عجالة في حل عقدة عدة مسائل في أصول الدين

عجالة في حل عقدة عدة مسائل في أصول الدين


١٥٧٢

٢١٤
ع٥ ؛ عجالة في حل عقد قعد مسائل في اصول الدين) . لعلها

كتبت في القرن الثاني عشر الهجري أو اوائل الثالث عشر .

١٥٣٧ ٣٧ ق ٢١ س ٢٧,٥×١٣,٥ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ جيد ، بأولها ورقة بها أرقام

الحروف ، وتليها ورقة مكتوبة باللغة التركية .

١- أصول الدين أ- تاريخ النسخ .

حاج امین ص ١٠ ٤٢ ٣ — کنز الفتوح — تغیر العالم ٤٠ — سیرنامه ٤٩ — تغیر اقالیم الادبار — دائرهٔ قوس قزح بغی ابنه کم سنعالی

دائرهٔ اقالیم سبعه

صالح اغا

ی	ط	ح	ز	و	هـ	د	ج	ب	ا
١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

ق	ص	ف	ع	س	ن	م	ل	ک
١٠٠	٩٠	٨٠	٧٠	٦٠	٥٠	٤٠	٣٠	[illegible]

غ	ظ	ض	ذ	خ	ث	ت	ش	ر
١٠٠٠	٩٠٠	٨٠٠	٧٠٠	٦٠٠	٥٠٠	٤٠٠	٣٠٠	٢٠٠

ن	مه	م	له	ل	که	ک	یه	ی	ه
٥٠	٤٥	٤٠	٣٥	٣٠	٢٥	٢٠	١٥	١٠	٥

ص	فه	ف	عه	ع	سه	س	نه
٩٠	٨٥	٨٠	٧٥	٧٠	٦٥	٦٠	٥٥

نز	کط	یو
٥٧	٢٩	١٦

کنز الفتوح

٥٠٢

مكتبة
الشيخ [illegible]
رحمه الله

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب: كنز الفتوح — الرقم: ١٥٢٧
اسم المؤلف:
تاريخ النسخ: الأول الثاني عشر
عدد الأوراق: ٣٧ ق — المقاس: ٢٨×٢١٫٥
ملاحظات: عقائد ٢١٩

بنم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الباهر برهانه الباهر فرقانه الظاهر سلطانه الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن وجعل العالم الاكبر نسخة لمعرفة اسمائه وصفاته ومشكاة لمشاهدة اسرار حكمه ودقايق مصنوعاته واودع في نسخة العالم الصغير من العقل الغريزي والعلم الضروري ما يوصل المتفكرين الي اقصى مدارج غاياته ولذلك امرهم بالنظر والتدبر في محكمات اياته فسبحان الحكيم العليم الذي ما خلق داء الا وخلق له دواء فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء خلق الأرواح قبل الأجساد ثم افاض على كل من مخلوقاته ما يناسبه بحسب الأستعداد ليستدلوا بهذه النشأة على النشأة الاخروية في قدرته على حشر الاجساد وجمع الاضداد واظهر كنز المعارف و[افاضه] على العباد واستخلف آدم وذريته لتعمير الارض والبلاد ويسر كل واحد منهم لما خلق له فمنهم من كف نفسه عن الفساد فساد ومنهم من كف بصره فاستحب العمي على الهدي فضل عن طريق الرشاد يدبر الأمر من السماء الي الأرض بسابق قدرته وبالغ حكمته على المراد ولا يشغله شان عن شان ان ربك لبالمرصاد والصلوة والسلام على افضل مخلوقاته واكمل موجوداته محمد الشفيع المشفع يوم التناد الذي ارسله رحمة للعالمين وجعله قطب فلك الايجاد وعلى اله الأمجاد واصحابه الأوتاد **وبعد** فهذه عجالة في حل عقدة عدة من المسايل التي لا مندوحة عن معرفته لكل طالب وسائل لانه مما استشكلها الاواخر والاوائل فطلب مني واحد من الأحباب [الأعزة] الذي لا يفي بتعريفه [الالقاب]

ان اكشف

ان اكشف عن وجوه مخدراتها النقاب وارفع عن دقايق رموزها الحجاب فاجبته في المسؤول واوردت اصح ما وصل الي من طريق المعقول والمنقول بعبارة واضحة المبنى والمدلول لا يتعب في دركه [العقول] على اصول اهل السنة والجماعة من العلماء الفحول مع اعترافي بالعجز والقصور ومن جهات شتى تجمعت من تشتت الأمور والله المسؤول في ان يعصمني عن الزلل عند بسط الفروع وتمهيد الأصول انه خير مسؤول وخير مأمول فيا رب ان قدرت ذلك فضلا ونعمة وحملتني على التحديث بالنعمة شكرا فاجعل سعيي فيه مشكورا وان كان ذنبا فاني تايب اليك فاجعله ذنبا مغفورا وها انا اشرع في المقصود مستمدا من العفو الودود **مسئلة في ان سموات الجنة وارضها هل هي جسمانية او روحانية فاذا كانت جسمانية يلزم تطرق الفناء اليها وان كانت روحانيا يلزم ان يكون الحشر ايضا روحانيا** اقول وبالله التوفيق لا شك في كون ارض الجنة وسمائها جسمانيا بالادلة العقلية والنقلية فلا بد من تحقيقه فاعلم ان تطرق الفناء غير متيقن لجواز ان يخلقها الله من جوهر سالم عن الفناء كما اودع الله سر خلقه الجواهر تحت الأرض بين تصعد البخار اللطيف واختلاطه باجزاء زيبقية وكبريتية وبين وصول حرارة شعاع الشمس فيحصل جوهر صلب لو بقي عمر الدنيا لا يفني بل يصبر على النار ولا يتفتت اجزائه كاليا قوت مثلا وقد ورد في صفة سموات الجنة ان بعضها من ياقوت حمرا وبعضها من زبرجد خضرا فاذا ثبت هذا فلم لا يجوز ان يخلق الله

الله تعالى سموات تكون باقية اما بحسب جوهرها او بحفظه كما
حفظ ابدان اصحاب الكهف في هذه النشاة مع انها من اسرع ما يتطرق
اليها الفساد • وكما حفظ طعامه وشرابه لزكريا بل كما حفظ تحت
التراب الغبرا من المشاهدات ابدان الشهدا **فصل** في تحقيق قول الشيخ
محي الدين العربي نور الله ضريحه والتوفيق بينه وبين اقوال
المفسرين في الايات المتدافعة ظاهرها لما قاله الشيخ في النظرة
الاولى • قال الشيخ قدس الله سره في الفتوحات المكية
ان محدب الفلك السابع ارض الجنة • ومقعر الفلك الثامن سماء
الجنة وهذا يخالف ظاهر قوله تعالى يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات • والتوفيق ان للمفسرين في هذه الاية قولين
الاول قول ابن عباس رضي الله عنه فانه قال هي تلك الارض
الا انها تغير صفاتها فتسير جبالها وتفجر انهارها وتسوي
ارضها فلا ترى فيها عوجا ولا امتا • وقال عليه السلام تبدل
الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى
فيها عوجا ولا امتا • وتبدل السموات بانتثار كواكبها وتكوير
شمسها وخسوف قمرها • وكونها تارة كالمهل وتارة كالدهان
والثاني قول ابن مسعود رضي الله عنه فانه قال تبدل الارض بارض
كالفضة البيضا النقية لم يسفك فيها دم • ولم يعمل عليها خطيئة
والقائلون بالاول هم الذين يقولون عند قيام القيامة لا يعدم
الله الذوات وانما يعدم صفاتها • ثم في قوله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض ما يدل على قول ابن عباس رضي الله عنه وهو انك اذا قلت

بدلت الحلقة خاتما لا يفهم منه الاعدام وانما المتبادر تغيير
صفته ولعل السر في عدم الاعدام فانه تعالى حكيم جعل لكل من
مخلوقاته عنصرا ثم بث منه ما شاء كما جعل الارض عنصر الانسان
وساير المخلوقات • فجاز ان يجعل محدب الفلك السابع عنصر ارض
الجنة ومقعر الفلك الثامن عنصر سموات الجنات صونا منه عن
اضاعة ما جعله برهة من الدهر معبد ملائكته ومسجد الخواص
من مخلوقاته • ومما يدل على قول ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وقوله والسموات مطويات
بيمينه والارض جميعا قبضته يوم القيامة فانه يدل على بقائهما
بل على شرف السموات حيث قال والسموات مطويات بيمينه •
ومن الاحاديث الشريفة شهادة الارض لمن سجد عليها • وشهادة
البيت العتيق لمن طاف • وكذا الحجر الاسود على من استلمه فهذا كله
يصدق الشيخ رحمه الله تعالى • ثم اعلم انه يمكن الجمع بين قول
ابن عباس وبين قول ابن مسعود رضي الله عنهما بان ما اخبر
عنه ابن مسعود نشية اخرى لها بكونها فضة كما ورد في الاخبار
غاية ما في الباب انه يكون من قبيل قلب الاعيان وذلك اهون شيء
على الله عز وجل وقد اقدر على قلب الاعيان بعضا من خواص عباده
في هذه النشاة فكيف يستبعد ذلك من الله تعالى في النشاة
الاخروية **خاتمة** في دفع الاشكال الذي توهمه المبطلون
في قوله تعالى • وما قدروا الله حق قدره لكن يحتاج الامر الى التدبر
من اول الاية • وهو قوله تعالى قل اغير الله تامروني اعبد

الله تعالى سموات تكون باقية اما بحسب جوهرها او بحفظه كما
حفظ ابدان اصحاب الكهف في هذه النشأة مع انها من اسرع ما يتطرق
اليها الفساد • وكما حفظ طعامه وشرابه لزكريا بل كما حفظ تحت
التراب الغبرا من المشاهدات ابدان الشهدا **فصل** في تحقيق قول الشيخ
محي الدين العربي نور الله ضريحه والتوفيق بينه وبين اقوال
المفسرين في الايات المتدافعة ظاهرها لما قاله الشيخ في النظرة
الاولى • قال الشيخ قدس الله سره في الفتوحات المكية
ان محدب الفلك السابع ارض الجنة • ومقعر الفلك الثامن سماء
الجنة وهذا يخالف ظاهر قوله تعالى يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات • والتوفيق ان للمفسرين في هذه الاية قولين
الاول قول ابن عباس رضي الله عنه • فانه قال هي تلك الارض
الا انها تغير صفاتها فتسير جبالها وتفجر انهارها وتسوي
ارضها فلا ترى فيها عوجا ولا امتا • وقال عليه السلام تبدل
الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى
فيها عوجا ولا امتا • وتبدل السموات بانتثار كواكبها وتكوير
شمسها وخسوف قمرها • وكونها تارة كالمهل وتارة كالدهان
والثاني قول ابن مسعود رضي الله عنه • فانه قال تبدل الارض بارض
كالفضة البيضا النقية لم يسفك فيها دم • ولم يعمل عليها خطيئة
والقائلون بالاول هم الذين يقولون عند قيام القيامة لا يعدم
الله الذوات • وانما يعدم صفاتها • ثم في قوله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض ما يدل على قول ابن عباس رضي الله عنه وهو انك اذا قلت

بدلت

بدلت الحلقة خاتما لا يفهم منه الاعدام وانما المتبادر تغيير
صفته ولعل السر في عدم الاعدام فانه تعالى حكيم جعل لكل من
مخلوقاته عنصرا ثم بث منه ما شاء كما جعل الارض عنصر الانسان
وساير المخلوقات • فجاز ان يجعل محدب الفلك السابع عنصر ارض
الجنة ومقعر الفلك الثامن عنصر سموات الجنات صونا منه عن
اضاعة ما جعله برهة من الدهر معبد ملائكته ومسجد الخواص
من مخلوقاته • ومما يدل على قول ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وقوله والسموات مطويات
بيمينه والارض جميعا قبضته يوم القيامة فانه يدل على بقائها
بل على شرف السموات حيث قال والسموات مطويات بيمينه •
ومن الاحاديث الشريفة شهادة الارض لمن سجد عليها • وشهادة
البيت العتيق لمن طافه • وكذا الحجر الاسود على من استلمه فهذا كله
يصدق الشيخ رحمه الله تعالى • ثم اعلم انه يمكن الجمع بين قول
ابن عباس وبين قول ابن مسعود رضي الله عنهما بان ما اخبر
عنه ابن مسعود نشأة اخرى لها بكونها فضة كما ورد في الاخبار
غاية ما في الباب انه يكون من قبيل قلب الاعيان وذلك اهون شيء
على الله عز وجل وقد اقدر على قلب الاعيان بعضا من خواص عباده
في هذه النشأة فكيف يستبعد ذلك من الله تعالى في النشأة
الاخروية **خاتمة** في دفع الاشكال الذي توهمه المبطلون
في قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره لكن يحتاج الامر الى التدبر
من اول الاية • وهو قوله تعالى قل افغير الله تأمروني اعبد

ايها الجاهلون بل الله فاعبد وكن من الشاكرين • وما قدروا
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون • الى قوله تعالى وسيق
الذين كفروا فان كل اية بل كل كلمة منها مرتبطة الفاظها متشابكة
معانيها • فنقول ومن الله العصمة اما الاشكال فقد ذلت فيه
اقدام كثير من ذوي العقول والافهام حتى ذهبوا الى التجسم واثبات
الجوارح والجهة لله تعالى تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
• فاعلم انه لما كان الغرض من هذه الاية الكريمة تصوير عظمة الله
في عقول الناس وتقريرها في الاذهان بني الكلام على التمثيل
فمهد بالتلميح الى الغرض في العنوان تلميحا لطيفا حيث قال وما
قدروا الله حق قدره فانك اذا اخذت هذا الكلام بجملته ومجموعه
تراه انه ليس المقصود منه الا تصوير عظمته والارشاد الى تخييل
حصة من كبريائه من غير ذهاب بالقبضة الى الجوارح ولا باليمين
الى الجهة مع افادة استحقار الارض وما فيها من جهة انها قبضة
واحدة وهذا كما يقال عندما يريدون استحقار شيء هو قبضة
تراب او كفة تراب • ومما يدل على الاستحقار ايضا ايراده بصيغة
المرة حيث لم يقل والارض جميعا في قبضته وكذا التاكيد بقوله
جميعا ليفيد تهويل الامر يوم القيمة من جهتين الاول الاستحقار
• والثاني كونه في قبضته وتصرفه • ثم قال والسموات مطويات بيمينه
كما قال يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ليستحضر السامع في
خياله ذاتا طوي اطباق السموات • وحطه على يمينه كالكاتب الذي

طوي

طوي سبعة اطباق من الورق واعده لانشاء امر ما فانظر
بعين الاعتبار ماذا يدخل في خيالك من ذات عظيم يكون اطباق
السموات السبع عنده كسبعة اطباق من الورق على يمين كاتب طيها
واعدها للكتابة ثم ليكون هذا التخييل مرحلة ووسيلة الى تصور
هيئة الظهور والتجلي لفصل الخصومات تمثيلا له بظهور سلطان
رفع الحجاب • وجلس لفصل الخصومات بين الخلائق • ووضع السجلات
التي فيها اعمالهم ومعاملاتهم بين يديه قريبا منه ويستنبط هذا
من تخصيصه تعالى الطي المذكور ووضعه بيمينه بيوم القيمة
وكذا قوله متصلا به • ونفخ في الصور ليتنزع منه دعوة الخصوم
للحضور انظر الى قوله ونفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون مع الايماء
الى دهشتهم وترقبهم لماذا يفعل بهم ثم تامل قوله تعالى واشرقت
الارض بنور ربها فانه يدل على • الظهور والتجلي للقضاء مع الاشارة
الى ان في ذلك اليوم لا يبقى شمس ولا شيء من المشرقات سوى نوره
تعالى وتقدس وكذا قوله ووضع الكتاب فانه نص على ظهوره
للعدل بين العباد • ثم قوله وقضي بينهم بالحق هو الفيصل
في تحقيق ما قلنا من ان الاية من العنوان الى الخاتمة مبني على
التمثيل • والشاهد عليه ايضا سرد الالفاظ بصيغة المضي الدالة
على ان المذكورات لم يدخل تحت حيز الوجود الآن وانما عبر عنه
بذلك لتحقق وقوعه وانما الغرض احضار تلك الصفات والحالات
في نفوس السامعين من جهة التمثيل فلا جسم ولا تجسيم ولا جوارح
ولا جهة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا • ثم نزع

ذاته المقدس تبارك وتعالى بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون مع التعجب
من جهلهم وعدم معرفتهم حق عظمته وقدرته حتى قاسوا بذاته هذه
صفاته اسماء سموها هم واباؤهم ثم لم يكتفوا بهذه الشنيعة حتى امروا
نبيه عليه السلام بعبادة ما يعبدونه فصار شنيعتهم هذه اسبابا
لترتب الجزاء عليهم بقوله وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا والحمد لله
على التوفيق وبيده ازمة التحقيق • مسئلة في ان الله عز وجل
هو الخالق لجميع المخلوقات وبيان كيفية الاطلاق عليه تعالى
اعلم ان الايات الدالة على ان الله تعالى هو الخالق لا يشاركه احد
من مخلوقاته مستفيض في القران العظيم • منها قوله هل من خالق غير الله
وقوله الله خالق كل شيء • وقوله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل
شيء فانى تؤفكون • ولكن لابد من معرفة ما يجوز ان يصرح به البشر
وان يسكت لا سلبا عنه بل تادبا مع الله تعالى كالحيوانات الممسوخة
واما اطلاق الله تعالى خالق لاصغر المخلوقات فقد ذكره الله تعالى
في معرض الباهات والتعجيز حيث قال ان الذين تدعون من دون الله
لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه ضعف الطالب والمطلوب وما قدروا الله حق قدره • وقال تعالى
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها والمراد ما فوقها
في صغر الجثة لانه كلما كانت صغيرة كانت القدرة في خلقها كبيرة فان
في خلق البعوضة وتشريح اعضائها وما اودع الله في شكلها
من هيئة الفيل ومن ذلك قالوا سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل
ثم افاضة الروح المناسب لجسدها ثم الهامه لها ما يناسبه

من الغذا

من الغذا والاهتدا الى تحصيلها وخوفها من الهلاك عند الاذى
حتى كانها ذوو العقول وتدهش العقول • وقال تعالى والله خلق كل دابة
من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على اربع ومنهم من يمشي
على رجلين • فانظر انه سبحانه وتعالى اضاف خلق كل من المذكورات الى
نفسه وسلب القدرة عن ما سواه من المخلوقات ولو اجتمعوا له في اصغرها
بقي الكلام في سر خلق الحشرات والحيوانات الخبيثة والمنبثة فاعلم
ان الله سبحانه وتعالى في ذلك حكم لا تعد ولا تحصى ولكن نذكر
حصة منها لتكون منادا لغيرها • الاول الامتنان على بني آدم
حيث خلقهم في احسن تقويم وحسن صورهم • والثاني تخويف العباد
منها في النشاتين • والثالث انه لولا حفظه وكلاءته لما سلموا عن
شرورها • والرابع التنبيه على انه تعالى يرزق كلا منها بما يناسبه
من الغذاء كما قال • وما من دابة في الارض الا على الله رزقها •
اعلاما لبني آدم فيضه ورحمته على مخلوقاته وان كان حقيرا في النظر
حتى يعتبروا منه في امر الرزق فيقولوا في انفسهم اذا دبر الله رزق
اضعف مخلوقاته واخسه كيف لا يدبر امر رزق اشرف مخلوقاته
فيكونوا عونا لبني آدم في التوكل على الله تعالى كما قال نبي الرحمة
عليه الصلوة والسلام لو انكم توكلتم على الله حق التوكل لرزقتم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا • واما الحيوان الممسوخ
فقد بين الله سره حيث قال فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين •
وقال • قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله

وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك
شر مكانا واضل عن سواء السبيل تحذيرا للعباد عن العناد • ثم بعد هذا
كله فالادب مع الله التوقف في اضافته اليه مطلقا • يعني اذا لم يكن
المراد بيان سر الحكمة والقدرة وله حكم اخرى يطول الكلام بذكرها
وقال الحكماء ترك الخير الكثير لاجل شر قليل شر كثير فاقتضت الحكمة
الالهية خلق الخير والشر كما قيل وبضدها تتميز الاشياء لعلمه سبحانه
بان الانسان محتاج الى المعالجة بالجمال والجلال لينتظم احوال النشاتين
حتى في خلق النار والموت الذي ليس وراءهما ما ينفر طبع البشر منه وقد
اشار الى سر خلق النار في قوله نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين •
وكذلك قال الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا • وفي
هذه الاية الكريمة سر لطيف وهو انه تعالى علق امر ابتلائهم في احسان
العمل على الجلال والجمال فكانه قال انظر كيف تعملون وانتم بين هذين الامرين
العظيمين الحاضرين القاسرين اعلاما منه بانه لولاه لازدادوا طغيانا وكفرا
• ثم بعد ذلك تراهم غير متذكرين ولا متعظين ولولاه لبغى بعضهم على بعض
اكثر مما بين الانام • ولاختل امر النظام • وبطل احكام النشاتين بلا كلام
• هذا ثم انك اذا نظرت بعين الاعتبار يظهر لك سر خلق الشيطان الذي
ليس وراءه شر فان في خلقه حجة بالغة لله على الخلق وليس لهم حجة على
الله وهو انه تعالى بعدما حذر آدم وذريته • واعلمهم انه اكبر اعدائهم
وابناءهم عما اصابه كان الجواب عليهم ان لا يتبعوه ويفروا منه الى الله تعالى
كما قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وبعد هذا فكل من يتبع
عدوه ويذر طاعة خالقه والفرار منه الى من هو راحمه كيف لا يستحق العقاب

الشديد

الشديد • وبينا اهل الشقاء والتبعيد عصمنا الله واياكم من اتباعه
ومن شر جنوده واتباعه • مسئلة في صفة الربوبية وانها في
جميع مخلوقاته هل هو بالذات ام بواسطة المدبرات •
فاقول وبالله التوفيق • اعلم ان العالم بجميع اجزائه من العرش الى الفرش
كلها مخلوق الله تعالى كما قال تبارك وتعالى والنجوم مسخرات بامره
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وقال الحمد لله رب العالمين
• وقد دبر امر التوحيد والتصرف في نسخة العالم بامور لا تعد ولا
تحصى ولا ينبغي امر الافلاك على هذه الحركة الشريفة التي لا يمكن دونها
• ولا يتصور تحريكها الا منه تعالى وتقدس واثبت في ضمن هذه الحركة
امرين عظيمين يدلان على القدرة والحدوث ليكون سورا بين
الحادث والقديم • ثم بعد ذلك جعل حركة بعضها من المشرق الى المغرب
وحركة بعضها من المغرب الى المشرق ليدل على ان حركتها قسرية لا طبيعية
ولا يقدح قول من قال ان حركتها ارادية لها نفوس لا يقة لها تجري
لتحصيل كمال لها اذ يكون لكل فلك نفسا • دليل التعدد المنافي للوحدة
ثم قبولها العوارض واختلاف الهيئات والحركات المتغايرة كما هو المحسوس
المشاهد يدل على الحدوث اذ لو كانت الافلاك قديمة لكان فلا اقل
مستقرا ولما عرض للنجوم التقابل والاقتران والتسديس والتربيع ولا
للشمس والقمر الخسوف والكسوف في بعض الاحيان ولما اختلف مقدار الخسوف
والكسوف فانه تارة يكون كليا وتارة يكون جزئيا وتارة يكون
في الرأس • وتارة يكون في الذنب فهذا كلها يدل على الحدوث وعلى انها
تحت تصرف قادر مختار يفعل في ملكه ما يشاء ويحكم ما يريد • وانما

ابدعها على هذا المثال البديع ليعلموا ان ليس فيها ما يصلح للالوهية كما
اخبر عن سيدنا ابرهيم عليه الصلوة والسلام وكذلك نري ابرهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين • فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا
ربي فلما افل قال لا احب الافلين • فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما
افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين • فقد بان هنا ان التأمل
ليس فيه التصريح بانه عليه السلام كان عارفا بربه كما هو حقه حيث طلب
منه الهداية وحكم بضلال قومه • اما يكفي قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم
ملكوت السموات وليكون من الموقنين • وان ما قاله من تلك الكلمات ليس الا
لارشاد قومه على طريق الاستدلال • فلنرجع الى ما نحن فيه • فلما رأى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء
مما تشركون • اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وما انا من
المشركين • فهذا يدل على ان ليس فيها ما يصلح لان يعتنى بشأنه فضلا
عن الاستيهال بالالوهية والتصرف • وقال تعالى ثم استوى الى السماء
وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
• فقضيهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء
الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم • فان من تأمل
في هذه الاية يظهر له اسرار وحكم يمنع اللبيب عن الزيغ والزلل اذ بين
فيه معنى الاستواء بان المراد منه الاستيلاء بالقدرة والتصرف كما يفصح عنه
وهي دخان فانها في ذلك الحال غير صالح للجلوس والقعود عليه وانما
المقصود بيان التصرف والاستيلاء بالقدرة المنبئ عنه قوله تعالى
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها • ثم بين بعد ذلك تقسيمها

الى

الى سبع سموات الدال على كمال القدرة والتصرف ثم بعد ما اثبت
امر وجودها شرع لبيان ما اجرى فيها من الاوامر بقوله واوحى في
كل سماء امرها كما قال والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين مع افادة انه هو المتفرد في الايجاد من العدم
ثم التصرف فيها كيف ما يشاء لا يشاركه احد من مخلوقاته بل كلها
من عالم الامر وان السموات والارض وهذه الاجرام العظام تابعة
لارادته ايجادا واعداما ولمشيته فيها تغييرا وتبديلا • كانها عقلاء
مميزون يعرفونه حق معرفته وقد احاطوا علما بوجوب الانقياد له •
حيث اخبر عن مقالتهم بقوله قالتا اتينا طائعين • وان الجماد بالنسبة
الى قدرته وارادته كالعبد العاقل المنقاد لسيده • ثم اعلم ان
قوله تعالى • واوحى في كل سماء امرها لبيان اختصاص كل منها
لما خلق له في علمه القديم • فلا يختلف احوالها في الطلوع والغروب
والافول والغروب مسخرون لما اختصوا به من الامور والاحوال ونظيره
في القران واوحى ربك الى النحل فتامل ثم اضرب عن بيان تسويتهن الاسود
وشرع لبيان احوال المشاهدات التي ابدعها في عالم الظهور فقال
• وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم
ليعلم العباد ان المراد ليس مجرد التزيين الخالي عن الحكمة فقال
وحفظا للتنبيه على انه كان يعلم حين خلق السموات انه يكون مخلوق
يقعدون منها مقاعد للسمع ليسترقوا من اسرار الملك والملكوت فلا بد
من دافع يدفعهم عن ذلك كالحصن المحفوظ عن الاعداء كما قال
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح • وجعلناها رجوما للشياطين

واعتبارًا لهم عن البشر ليستيقنوا ان نسخة العالم مدبرة محفوظة
من الازل الى يوم القيمة بتدبير العزيز العليم الذي لا يخفى عليه شيء في
الارض ولا في السماء • فان قيل قد علمت ان امور المدبرات مدبرات
ايضا بتدبير العزيز الحكيم خلقا وامرا وانه لا احد منها مستقل في الخلق
ومن تدبيراته تعالى في حفظ التوحيد في الربوبية انه لما ذكر
المدبرات حيث ذكر في القران العظيم الا بصيغة الجمع المنافي للوحدة
والمدبرات امرا والنجوم مسخرات بامره واسند التدبير على وجه
الاختصاص له في قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في
يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون • فقوله من السماء الى الارض بيان
احاطة علمه وقدرته وتصرفه فيها لا ينفك ذلك التدبير طرفة عين
وقال تعالى في الملائكة ويخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
فهو كالسلطان المتصرف في ملكه وجنده ولكنه سلطان السلاطين
تصرفه ايجادا وخلقا وامرا وهو المفيض عليهم الحيوة والعلم والحول
والقوة والاهتداء الى مرضاته والخوف من سخطه وممدهم بمدده كل آن
ولا يشغله شان عن شان • وهو القيوم الذي لو غفل عن امدادهم طرفة
عين لضاعوا وتلفوا وقد ورد في الخبر الصحيح ان الشمس تسجد لله
كل ليلة فيمدها البارئ تعالى كل يوم بنور جديد الى القيمة فالكل منه واليه
يرجع الامر كله فلا محذور • مسئلة في بيان الخلافة في
قوله • واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك • هل هذه الخلافة خاصة لآدم ام عامة

فاذا كانت عامة فهل في الخليفة من صفات المستخلف فاذا لم يكن
لم يتم امر الخلافة وان كان يشكل بكون بعضهم صالحا وبعضهم
فاسقا • فاقول وبالله التوفيق لا شك في كون الخلافة عامة وان
كان في بعضها خاصة كما في قوله تعالى • يا داود انا جعلناك خليفة في
الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى • والدليل من نفس الآية
على عموم الخلافة قوله تعالى حكاية عن مقال الملائكة اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ولا شك
ان آدم عليه السلام ما صدر منه ذلك وانما صدر من بنيه فعلم
منه ان المراد الخلافة فيه وفي ذريته • ومما يدل على عموم الخلافة قوله
تعالى • هو الذي جعلكم خلائف في الارض فمن كفر فعليه كفره •
وقوله تعالى ويستخلف ربي قوما غيركم • الكل بصيغة الجمع ثم ان
في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة • ما يدل على عموم الخلافة
غير الذي ذكرناه فان اللفظ يدل على تمادي مدة الخلافة اذ
لو كان المراد خلافة آدم فقط لقيل اني اجعل آدم خليفة في الارض
وحينئذ كان الظاهر ان يضيع طلب تلك الخلافة من واحد من
الملائكة ايضا • وانت ترى انهم طلبوا الخلافة جميعا حيث قالوا
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك متمسكين بخصلة يستاهلون
للخلافة خلافة وخصا لبني آدم فتعين العموم والامتنان من الله
على بني آدم • بقي الكلام في انهم بعد هذا التكريم كيف تنزلوا الى
حضيض الشقا والتبعيد من دار النعيم • فهذا مما بين الله تعالى
سره من يوم خلقه واسكنه الجنة • وصدر منه ما صدر واخبر على

لسان ملائكته اكبر ما سيصدر عن ابنائه وانهم مخلوقون لا
للاستخلاف في الارض وان منهم ما خلق للجنة ومنهم ما خلق للنار
كما قال • ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام
بل هم اضل اولئك هم الغافلون • ففيه بيان حصة من سر توهمهم
الحضيض الشقا فانهم لم يصرفوا قواهم الظاهرة والباطنة الى ما
خلقوا له بين الخلق والامر وانهم مما لا يعبأ بهم ولا يتاسف عليهم
لكونهم كالانعام بل هم اضل وليعلم ان الطيب والخبث لا يجري على
العرق والعنصر اذ البر قد يلد فاجرا والفاجر قد يلد برا من تقوله
وباركنا عليه وعلى اسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين
ونظيره قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال
اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين • ثم لا بد من معرفة خواص المستعدين للخلافة
العظمى واقسام الخلافة • الاول خلافة الانبيا عليهم الصلوة
والسلام ثم خلافة المومنين ثم خلافة سائر بني ادم و
ينحل عقدة الاشكال • فاعلم ان من خواص الخلافة الخاصة التخلق
باخلاق الله تعالى ومعرفة ذاته وصفاته بقدر الطاقة البشرية
ومعرفة ما يجوز عليه ويستحيل • وتصفية الباطن من الشهوات النفسانية
والكدورات الظلمانية • وتحلية الظاهر بحسن السيرة • وهذا ايضا
ينقسم الى قسمين قسم يكون منحة من الله عز وجل من غير مجاهدة
واكتساب وهم الانبيا عليهم الصلوة والسلام • وقسم يحتاج

الى الكسب والرياضة وتربية المرشد الكامل الموكل للارشاد
به بالعناية الربانية كالاولياء العارفين والاصفياء الكاملين
وهذا القسم قريب من الاول • وقسم هم كل مومن بالله وملائكته
وكتبه ورسله قائلين لا نفرق بين احد من رسله فهم الذين اقاموا
حدود الشرع من الواجبات وتابوا عن الموبقات • وقسم استخلفهم الله
تعالى في تعمير الارض والبلاد ولتسوية امور العامة من العباد
وهم الذين قال الله فيهم هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها و
قال ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون على وجه • وهذه الخلافة
هي المعبر عنها بتدبير المملكة والانسان مدني بالطبع ففي هذه
الخلافة يشترك ابناء بني ادم كلها من جهة ما انعم الله عليهم من العقل
والنطق والسمع والبصر والافئدة والارادة والقدرة والحيوة
• وانت ترى الملل كلها موصوفون بتلك الصفات الا انهم بسبب
تقصيراتهم في صرف قواهم الظاهرة والباطنة الى ما خلقوا له
واتباعهم الهوى واستحبابهم العمى استحقوا الردى ولا يقدح هذا في
امر الخلافة بل فيه حجة لله عليهم حيث ان الله تعالى بعدما انعم
عليهم بتلك النعم الجليلة قابلوه بالكفر حتى صرفوا تلك القوى
الى الخصام مع الخالق العلام بعد وضوح البرهان لقدرته مع حصول
اسباب المعرفة والايقان بوحدانيته • مسئلة ولقد كرمنا
بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا • اعلم ان هذه الاية الكريمة اخر
من ايات الخلافة من جهة الكرامة وتسخير البر والبحر لبني ادم • وانه تعالى

ورزقهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من مخلوقاته • واما من جهة
العموم فهي على شاكلة اية الاستغناء فلعده من الوجوه المستنبطة من
الاية فضلا عن غيرها • الاول من الوجوه الدالة على عموم الكرامة
بني آدم اذ هو شامل له ولذريته • والثاني قوله وحملناهم في البر
والبحر بصيغة الجمع وهما هو الشاهد من المؤمن والكافر من انهم محمولون
في البر والبحر • هذا بطريق الاجمال وسيجيء مفصلا • فقوله تعالى وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا فيه اسرار • اعلم انه لابد من بيان مراتب الكرامة
والتفضيل وبيان شبهة المترددين على التفضيل • اما شبهتهم فانهم
يقولون بعد هذه الكرامة والتفضيل كيف يترتب عليهم الكفر والفجور
والعصيان • ثم الخلود في النيران فنقول المراد من هذه الكرامة التي
بما من الله عليهم من العقل والنطق والتمييز والخط والصورة الحسنة والقامة
المستوية المعتدلة والاكل باليد فان ما سواه ياكل بفيه ولا يقدح
اكل القرد بيده فانه ممسوخ بل انما ابقي فيه ذلك ليدل على كونه ممسوخا
وتدبير المعاش والمعاد في بعضهم والتسلط على مخلوقات البر والبحر
فهذا هو المراد بالتكريم • ثم اني اراك تقول فهذا مما يقوي الاشكال
فاين حله • فاستمع لما يلقى عليك وهو انه لما كان المقصود من هذه الاية
الكريمة الامتنان على بني آدم ثم تعجيب المؤمنين من كفر الكافرين قيل ولقد
كرمنا الاية يدل على ما قلنا سباق الاية وسياقه • اما دلالة السباق
فقوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى
البر اعرضتم وكان الانسان كفورا الى اخر الاية فانظر الى ارتباطه
للسباق • واما السياق فقوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى

ومن

واضل سبيلا • فتعين ان المقصود تقبيح حالهم حيث انهم يؤمنون
به عند الاضطرار ويكفرون في حالة الامن والاختيار ولذلك
قال افامنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى او يخسف بكم جانب البر او يرسل
عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا • وهذا تذكير لهم حالهم حين مستهم
الضر في البحر بان البر ايضا ملك الله • وانه كالبحر اذا اراد ان يخسف بكم
فلم تؤمنون به في البحر عند مس الضر وتكفرون في البر فبعد بيان ديدنهم
ودينهم قال ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر على
انه لولا كلاءتنا وحفظنا ما كان لهم ان ينجوا في البر والبحر • ثم تعدد هذه
النعم يكفرون بالرحمن ففيه حجة لله على بني آدم واما حجتهم فداحضة
هذا الذي ذكرناه بيان حال الكرامة • واما التفضيل فله جهات
تختلف باختلاف احوال اصحابها اما العموم فلهم منه حصة باعتبار
كونهم مفضلين على سائر الحيوانات • واما الخواص من فضل على كثير من ابناء
جنسه وهم العلماء والصالحون ومنهم من فضل على كثير من المؤمنين
كما اخبر الله تعالى عن داود وسليمان عليهما السلام • ولقد اتينا
داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده
المؤمنين • ومنهم من فضل على جميع مخلوقاته كنبينا عليه الصلوة والسلام
وشواهد تفضيله • لا تعد ولا تحصى في القرآن وغيره وقوله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يدل على كونه مفضلا على جميع
مخلوقاته فانه لا شك ان من كان وجوده وارساله رحمة للعالمين
يكون افضل مما في العالمين • فان قلت لم افردت فضيلة سيد ولد
آدم وقد قال انا سيد ولد آدم ولا فخر قلت انما قاله عليه السلام

ومما يدل على انه عليه الصلوة والسلام افضل الانبياء
قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم
على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
وقال فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا

هضماً لنفسه معناه اقوله شكراً ولا اقوله فخراً • فتعين كونه لا
مفضلاً على الكل • ولئلا يلزم اتحاد المفضل والمفضل عليه فتجرد
من هذا انه لا يلزم من كونهم مكرمين على ما بيناه ومفضلين
كما هو خاصة بامثالهم ان يرفع عنهم القلم ويكون كلهم اهلاً للسعادة
الابدية حتى تقمع شبهة المترددين والله تعالى اعلم **مسئلة**
في بيان معنى قوله عليه السلام خلق الله آدم على صورته
اولاً نذكر الحديث تماماً • ثم نوضح المعنى المراد • واسرارها اودع
فيه صاحب جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم من الشواهد والحدود ولطائفه
عن الزيغ من طريق الرشاد لفظ الحديث • خلق الله آدم على صورته
وطوله ستون ذراعاً • ثم قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر
من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك
فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه
ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فطوله ستون ذراعاً
فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن • فيه اقوال كثيرة لا فائدة للطالب
في ذكرها بل ضرره اكثر من نفعه • وانا اذكر لك المعول عليه فكن
على بصيرة • فاعلم ان ظاهره قريب من المتشابهات • ولذلك ضل من ضل
وتجاوز نهجها • واما اذا انعمت النظر وتاملت السباق والسياق يظهر لك
الشواهد الدالة على المراد • ويصرف العقل عن الزيغ عن طريق الرشاد
ولكنه دقيق • ولو رفع القناع عن وجوه مخدرات حقيق اما سر دخول
الشبهة في قلوب الذين في قلوبهم مرض هو انه لما كان الكلام في ابتداء خلق
وانه تعالى جعله خليفة في الارض واكرمه وكرمه ظنوا ان المراد منه

صوره

صوره على صورته • هيهات وانما بصورتهم ذلك هو اجتنس انفسهم لما فيه
من الشرف التام • والامن الانتقام • وتعطيل الاحكام فهذا من اعظم مكائد
شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً وانما
المراد من الصورة صورة آدم التامة القائمة به • ونظيره في كلام العرب قول
الشاعر • انا ابو النجم وشعري شعري • اي شعري هو الكامل في نوعه • وقول
الاخر • ديار بها كنا وكنا نحبها • اذ الناس ناس والزمان زمان اي
اذ الناس كانوا موصوفين بالصفات الجميلة • والزمان كان موصوفاً بالخير
والبركة • ثم الدليل على ان المراد بالصورة صورة آدم مع ابنائه
قوله فلم يزل الخلق ينقص • اذ لا شك ان صورة آدم وجسده لم يطرأ عليه
النقص • ولم يبق في الدنيا الى زمان النبي عليه السلام فاراد صلى الله عليه
وسلم ان يبين لهم ان ما انتقص منها في وزنه ليس الا في الطول فقط •
وكذا قوله في بيان تكميل الصورة حيث قال فكل من يدخل الجنة على صورة
آدم في طوله ستون ذراعاً هذا ما اوردته في دفع الاشكال على الاجمال
وسيجيء الكلام مفصلاً بعون الله العلام • لان المحل من مزال الاقدام
فنقول • وبالله التوفيق • اولاً نذكر ما ادرج في ضمن الحديث الشريف
من سرين لطيفين قبل ان نشرع في بيان فوائد القيود وما فيه من الاسرار
ولطائف الحدود • الاول انما ضم اليه قضية امر الله آدم بالتسليم
على ذلك النفر المخصوص من الملائكة واستماع تحيتهم ليعلم الامة ان
الله العزيز الحكيم • اراد بذلك ان ينبه آدم وهو في الجنة على انه سيصدر
منه زلة يحتاج الى تدارك الرحمة وكذا على صدور الذنوب والمعاصي من
ذريته ايضاً فبين له من اول الامر وهو في الجنة سبق رحمته عليه وعلى

ذرّيته كما قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد
ابدًا والثاني اراد ان يبين شؤم المعصية والذنوب وانه هو السبب الفاعل
في انتقاص طولهم كما بين الله هذا السر في قوله فبدلناهم بجنتيهم جنتين
ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل، وقال عليه السلام ان
حبة الحنطة كانت حين اهبط آدم قدر بيضة الحمام فلا زالت تنقص
حتى الآن فلنشرع في الكلام المفصل لشرح معنى الحديث الشريف وبيان
اسراره ولطائفه وقيوده واشاراته، اما من جهة فوائد القيود
التي اودعها صاحب جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم ليكون كالسود
فما اورده في العنوان من الواو الحالية حيث قال وطوله لانه لا يخلو
اما ان يكون حالا من الفاعل فيكون معناه انه تعالى خلق آدم
وطوله كذا فهذا باطل لانه يوهم امرين محالين على الله تعالى، الاول
التجسيم والثاني قبول التغيير تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، او عن المفعول
وهو آدم وذلك ايضا يوهم معنى باطلا لا يقول به من له ادنى مسكة
في العربية فكيف من افصح العرب وهو انه خلقه وطوله ستون
ذراعا فيوهم ان طوله كان ستون ذراعا قبل خلقه فتعين من اول
الامر ان المراد بيان صورة آدم وانه خلقه في الطول على هذا المقدار
اذ لو كان المراد كما ظنه المبطلون لقيل طوله ستون ذراعا بغير واو
يعرف ذلك من له دربة في التراكيب العربية، ومن الشواهد من لفظ
الحديث قوله فلم يزل الخلق ينقص بعد ما قال خلق الله آدم يريد به الخلق
المعهود في آدم، ومن الشواهد فيه قوله فكل من يدخل الجنة على
صورة آدم وطوله ستون ذراعا فانه نص في ان المراد من الصورة

صورة

صورة آدم ومن الشواهد منه قوله عليه السلام فلم يزل الخلق ينقص
حتى الآن من جهة اسناد النقص الى الطول، مع فائدة لطيفة وهي التنبيه
على ان تطرق النقص في ذريته كان بالتدريج يفهم ذلك من قوله فلم يزل
ومن الشواهد كلمة في في قوله في طوله فانه انما جيء به ليفيد ان المراد
صورة آدم في ذلك المقدار وان النقص انما طرء في الطول فقط
فيكمل طولهم عندما يدخلون الجنة فان قلت فلم لم يقل خلق الله آدم
وطوله ستون ذراعا من غير ذكر الصورة اذ كان يحصل المقصود الذي
اراد بيانه وهو ان النقص انما طرء في الطول فقط وكنا نسلم الكلام
سالما عن الورطة التي وقع فيها كثير من الخلف والسلف قلت لمكان
الاول ان المقصود بيان كمال صورة آدم مع ذلك الطول حتى يستقيم
قوله ثم قال له اذهب فسلم على اولئك النفر، والثاني ليعلموا انهم
الآن على تلك الصورة ما نقص فيهم منها الا الطول فقط، والثالث
انه لو اقتصر على الطول لانبت ظاهر الكلام في خيال السامع هيئة
غريبة يوهم الازدراء ويكون عاريا عن المحاسن، والرابع ليصح له
ان يقول فكل من يدخل الجنة على صورة آدم اذ لولا انه ذكر الصورة
لكان اللازم منه ان يقال فكل من يدخل الجنة في طوله ستون ذراعا
وانت ترى ان هذا الكلام غير مفيد للمقصود على التمام بل فيه ما يوهم
خلاف المرام، او نقول لعله قصد كونه من المتشابهات كما سنذكر
وجهه ان شاء الله تعالى، واما الكلام فيه من جهة الاسرار
واللطائف فقوله وهم نفر من الملائكة جلوس فهو اعتراض بين
حكاية كلام الله تعالى لادم، وانما اقحم ذلك لمعان لطيفة شريفة

اولاً للتنبيه على سر تخصيصه تعالى من الملائكة ذلك النفر القاعدين
ليعلم ان الله عز وجل خصهم اولاً بالاحياء اليهم بان يحيوه بتلك
التحية • وان يزيدوا ورحمة الله قبل ارساله آدم اليهم وثانياً
ليعلم الامة انه عليه السلام كان عارفاً بذلك السر وثالثاً
لافادة ان السلام سنة قديمة لان الله تعالى هو الذي سلم على
آدم بتلك التحية على لسان ملائكته وهو في الجنة حيث وحى اليهم
ان يحيوه بتلك التحية • والرابع للترغيب في الاهتمام بامر السلام من
جهة كونه من الله عز وجل ومن جهة كونه سنة ابيهم آدم وهو في
الجنة يفهم ذلك من قوله فانها تحيتك وتحية ذريتك • ومن
اسرار الحديث الشريف الامتنان على الامة بانهم الى اليوم على صورة
ابيهم آدم لم ينقص فيهم الا الطول الذي هو من اقل ما يحتاج
اليه ولم يفعل القادر الذي فعل ذلك النقص في اعضائهم الشريفة
فضلاً منه وكرماً • ثم من جهة فوائد الحدود ولطائف القيود
مع زيادات على ما ذكر فما ضمنه عليه السلام قوله من يدخل الجنة
على صورة آدم في طوله ستون ذراعاً من ان اهل الجنة يكمل طولهم
ليمتازوا من بين سائر اهل الحشر بتلك العلامة حتى يحصل لهم
الاستبشار قبل ان يدخلوا الجنة • ومن لطائفه اشاراته في قوله
حتى الان الاشعار بان فيهم المعصية والنقص المعهود الان • ثم انه اختار
حتى على الى لانه الى تدل على الانتهاء بخلاف حتى • ومن لطائفه
انه ذكر الان الذي هو جزء من اجزاء الزمان المتوسط بين الماضي
والمستقبل المتحمل للامتداد اكثر من حتى اليوم فان اليوم ابعد منه

في المعنى

في المعنى المراد برتبته • وايضاً دخل في الحديث الشريف من البلاغة
وجوه • الاول حذف جواب الشرط اعتماداً على فهم السامع ولسبق
ذكره • وكذا الفاء في قوله فكل من يدخل الجنة بعد بيان قصة
آدم لموصوفاً بالرحمة ليدل على ان امر دخول الجنة موقوف على
محض الرحمة فحسب كما قال عليه السلام ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمته • وايضاً في قوله على صورة آدم اذ لم يقل في صورة آدم
غير الذي ذكرناه لانه يوهم التشكل بصورة آدم حين يدخلون الجنة
• وايضاً تقديم لفظ الخلق حيث لم يقل فلم يزل ينقص الخلق لانه
يوهم طريان النقص للمخلوقات على انه يبعد فحوى الكلام عن ان المراد
بالخلق الخلق المعهود في صورة آدم ثم في صوغ الكلام على صورة
يحتمل حذف جواب الشرط نكتة لطيفة دقيقة وهي القصد الى حث
السامع بالتوقف والتفقد على الوقوف بان المراد من الصورة
المذكورة في العنوان صورة آدم اذ التوقف والتفقد يكون سبباً
للفوز بالمرام قال الشاعر بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها • وقوف
شحيح ضاع في الترب خاتمه فعساه يتنبه في الختام على سر المراد من
الابهام والايهام • رجعنا الى حل السؤال السابق من انه لم ذكر
صلى الله عليه وسلم كلاماً يحتمل كونه من المتشابهات فنقول يجوز
ان يكون مأذوناً من الله تعالى لانه ما ينطق عن الهوى لتكون
على شاكلة قوله تعالى فيه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تاويله • واما الراسخون فهم في الغرفات آمنون

وفيه ايضاً انه لو قيل كل من يدخل الجنة يدخل في صورة آدم لا دلهم الكلام وهو في كل الصورة حين التهيؤ لدخول الجنة

اذ كيف يتصور في حق العلي العظيم الذي لا يسعه ارضه ولا
سماؤه ان يقدر بما قدره الجاهلون، وما قدروا الله حق
قدره مع اثبات الصورة التي هي من خواص الاجسام المتحيزة والله
منزه عن ذلك كما قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير، مع ان الذي توهموه لا يتصور في كلام احاد
الناس فكيف في كلام من هو اعرف في معرفة ذات الله وصفاته
ومن شدة الظهور الخفا، ولكني لا اصدقهم في مقالتهم وانما
ذهبوا الى ما ذهبوا اليه اسلافه من هواجس انفسهم واغراضهم الفاسدة
اما ترى دسائسهم لاضلال العباد من جهة العناد انهم يقتصرون
من الحديث على قوله خلق الله آدم على صورته ولا يذكرون الحديث
بتمامه لعلمهم بان في الحديث ما يكون حجة عليهم ما احلم الله الحلق
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا، فهل نجد هذا اشكالا
او مجال الميل الى اقوال الجهال ومن الله العصمة والهداية في البداية
والنهاية، مسئلة حشر الاجساد ودفع شبه المنكرين
من جهة الاستبعاد، اقول وبالله التوفيق، اولا
نذكر لك الآيات الواردة في اثبات القرآن العظيم ثم نتبعه
الادلة العقلية والشواهد التي اودع الله سبحانه وتعالى في نسخة
العالم لدفع الاوهام، وسد الباب الحجة على العليم الحكيم
القادر العلام فاجمع ما ورد في جمع اطراف شبه القوم وحل
اشكالاتهم والتنبيه على ضلالاتهم في مقالاتهم قوله تعالى
اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين

وضرب

وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم،
قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اوليس الذي
خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق
العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون، فانه عز سلطانه
لما اراد ان يرد عليهم انكارهم الحشر الجسماني ويقيم عليهم حجة
لا يمكن انكارها بنى الامر على اجلى البراهين التي هي من المشاهدات
والمحسوسات الوجدانيات استبعادا لاستبعادهم فقال اولم
ير الانسان ثم عرض بكونهم خصيما مبينا تقبيحا لصنيعهم نعمه
حيث قابلوا النعمة بالكفر والانكار والمحاجة مع الجبار ثم
بين الخصومة بقوله، قال من يحيي العظام وهي رميم تعجيبا
من تعجبهم، ثم شرع في الجواب عن شبهتهم بقوله قل يحييها
الذي انشاها اول مرة، ليقيسوا بهذه النشاة الاخروية
النشاة ثم ذكره في مقام الاحتراس جوابا عن اشكال من يقول
بان اعادة المعدوم محال ومتعذر لان الاجزاء الاصلية
تفتتت وصارت هباء منبثا، وكذلك اذا اكل انسان انسانا
وتلاشى اجزاء المأكول حتى صار جزاء من اجزاء الآكل وهذا
لا يخلوا اما ان يكون احدهما ظالما او مظلوما فان عذب
الظالم وفيه جزء من اجزاء المظلوم يكون ظلما، وان نعم الآخر
المظلوم وفيه جزء من اجزاء الظالم يكون عبثا فقال وهو بكل

شيء عليم دفعا لهذه الشبهة بانه لا يغفل عن جزء من الاجزاء
فلا ظلم ولا عبث بل يرد كل جزء الى صاحبه وبين هذا السر في
قوله يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في
السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير ثم عقب
ذلك بما اودع في الوجود والامكان ما هو بديع منه مما يدل
على احاطة علمه وقدرته وهو الجمع بين المتضادين من المحسوسات بقوله
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون
ليستحضروا قدرة الله فيما يزاولونه كل آن بسرعة من غير تعب ومشقة
كما يفهم من قوله فاذا انتم منه توقدون بكلمة اذا الدالة على
المفاجئة مضمنا لبيان النعمة واثبات القدرة لمعة من النار الهائلة
بالهم وايقاظا عن قدرة الغفلة لانه تعالى قال في خلق النار نحن جعلناها
تذكرة ومتاعا للمقوين ثم شرع في اقامة البرهان على القدرة الاعظم
من الاول الدال على حقارة المنكرين بالنسبة الى تلك القدرة فقال
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم كما قال
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن الناس لا يعلمون على
وجه الالتفات والاعراض عن المحاجة مع المنكرين الذين علم منهم الاصرار
والانكار صرفا للكلام عنهم الى المخاطبة مع النبي عليه الصلوة والسلام
او مع من عنده بالتلميح الى هوان خلقهم في جنب خلق السموات فقال بلى
وهو الخلاق العليم ثم في اختيار الخلاق على الخالق اشعار بدوام
ذلك الصفة مع المبالغة في القدرة ايذانا بان الذي خلق السموات
والارض وفطرها من غير مثال وهو من اعظم المشاهدات في الممكنات

بكن

١٤

كيف يستبعد منه تعلق قدرته باصغرها مع وجود اجزائها الاصلية
كما قال وهو اهون عليه وبعد هذا كله عزز امر القدرة بان خلق
الممكنات باسرها منوط الى كلمة واحدة فقال انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون واما ختام الاية الكريمة فضية ما يدهش
العقول ويذيب اكباد الانسان الظلوم الجهول وهو انه لابد وان
يحشرهم فيرجعون اليه ويجازيهم ذلك القادر العليم مع تنزيه ذاته
تبارك وتقدس عما يظنه المنكرون ويستبعده المبطلون ملمحا الى نوع
من التعجب عن مقالتهم ومحاجتهم من حلمه وتاخيرهم الى يوم القيمة
مع ان ملكوت كل شيء بيده قاطعا في امر رجوعهم اليه وانه لابد
وان يجازيهم على ما صدر منهم من الانكار والاصرار وقال فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ومن الايات
الدالة على حشر الاجساد قوله تعالى اولم يروا كيف
يبدؤ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير ثم قال قل سيروا
في الارض ثم انظروا كيف بدء الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة
ان الله على كل شيء قدير امرهم اولا بالنظر فيما اودع في نفوسهم
من دلائل القدرة لكونه اقرب الى المعرفة ثم امرهم بالنظر فيما اودعه
في الافاق ليستدلوا بالايات الافاقية والانفسية على القدرة
بالاعادة وكيفية استنباط المعنى يحتاج الى بيان وهو انه سبحانه
وتعالى بنى هذا الحكم ايضا على الرؤية التي هي اجلى طرق الوصول
الى حصول العلم اليقيني والمراد من هذه الرؤية العلم الحاصل
منها الذي يتمكن العاقل به قياس النشاة الاخروية بالنشاة الاولى

من غير فرق بينهما • ولهذا عطف قوله ثم يعيده ناسقا في حيز
المحسوسات وان لم يروها لوضوحه • ونظيره قوله تعالى اولم ير
الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا
من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون فانهم متى راوهما رتقا حتى جاز
ان يقال لهم اولم ير الذين كفروا معناه ان هذا المدعى لما كان من قبيل
المحسوسات عند اصحاب العقول الذي يستوي فيه المومن والكافر
والذي راه والذي لم يره بني الكلام على الروية وعطف عليه قوله
وجعلنا من الماء كل شيء حي واتى بالاستفهام الانكاري في قوله
افلا يؤمنون استبعاد العدم ايمانهم • بيانه ان الاجرام كلها مطبوعة
الميل الى المركز وانطباق بعضها على بعض وكلما كان اعظم كان ميله
اقوى واشد ولا شك ان السموات اعظم الاجرام فيقتضي طبعه الميل
الى الارض والالتصاق بها وهذا واضح لا يشك فيه العاقل فحينئذ
كان اللازم ان ينسد امر الحيوة ومما رتبا الله على الفتق من الحكم
فلا بد من قاسر يمنعها عن ذلك الميل ولا يقدر احد من المخلوقات
على رفع السماء من الارض سوى الله تعالى الذي شق بينهما هذا
الفضاء العظيم الذي به يتم امر ظهور المخلوقات وانتعاش الحيوانات
من التنفس والاكل والشرب ورعي الانعام وغيرها مما اظهره الله
تعالى بقدرته بين السماء والارض فاذا شاهدوا كون السموات مرفوعة
مرتفعة هذا الارتفاع الذي ليس هو من مقدورات المخلوق كما قال
اانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها
واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعاها

والجبال

والجبال ارسيها متاعا لكم ولانعامكم صح ان يقال اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم شرع في بيان
تعلق قدرته بما بينهما من الاحياء الذي هو اعظم الايات في المقدورات
واشرف النعم في الموجودات فقال وجعلنا من الماء كل شيء حي في مقام
بيان الحكمة في رفع السموات داخلا في حيز المحسوسات بل في سلك اتم البراهين
من الوجدانيات مع الامتنان عليهم وحينئذ كان الواجب على العاقل
بعد قيام هذه البراهين القاطعة ان يؤمنوا بوجود صانع عليم
حكيم قدير متقن متفرد في صنعه وحكمته وهم قابلوه بالكفر بانكم صح ان
يقال افلا يؤمنون على طريقة الاستفهام الانكاري المفيد للتعجب
ففي الاية اثبات النشاة الاخروية بالقياس الى النشاة الدنيوية
على طريقة البرهان الوجداني الحدسي ومن الايات الدالة على
الحشر الجسماني بالطريق البرهاني قوله تعالى يا ايها الناس
ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم
من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم • وسر البيان
وبيان البرهان انه سبحانه وتعالى اراد بذلك اظهار تعلق قدرته
وارادته حين كان الانسان في بطن امه ردا لقول القائلين
بالتكون اذ لو كان تكونا لما اختلفت اطوار خلق الجنين بكون
بعضه تام الخلقة وبعضها ناقص الخلقة كما هو مشاهد في السقط
ولذلك قال نحن خلقناكم فلولا تصدقون وقال تعالى هو الذي
يصوركم في الارحام كيف يشاء وقال تعالى يخلقكم في بطون
امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم فانى

تصرفون وفيه ايضا الامتنان لاصحاب الاعضاء السليمة السالمة
عن النقص الداخل تحت القدرة ونقر في الارحام ما نشاء الى
اجل مسمى • وفي هذا ايضا دليل على حكمة صنعه في القدرة مع الارادة
الجسد دقيق وهو التنظير بالخروج من الاجداث عند حلول الاجل المسمى
لقيام الساعة • اذ لو كان تكوينا لما اختلف امر مدة الحمل بازمان مختلفة
لان اقل مدة الحمل ستة اشهر والاوسط المتعارف تسعة اشهر وعشر
ايام او شتان واكثرها اربع سنين • ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد
علم شيئا والسر في بيان هذا التدريج بعد بيان سر التدريج في بطن
الام قصد الارشاد الى قياس احوالهم واطوارهم في هذا العالم باحوالهم
واطوارهم وهم في بطن الام وانهم في التقلب في نعمائه وتدبيره وتصرفه
غير متروكين سدى فلا بد وانهم يرجعون بعد ما اخرجوا من بطون
الامهات الى حالة تشبيهه بحالة الطفولية كما قال والله اخرجكم من
بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فيصعدون بها الى تربية ثانية في بطن
الارض للحشر والوصول الى الكمال الحقيقي الباعث لظهور ما رتب الله
على النشأة الاخروية من حشرهم ومجازاتهم على حسب اعمالهم • ثم لما مهد
امر هذه النشأة بما اودع في نفوسهم من اطوار الخلق شرع في بيان ما اودع
في الافاق من الايات الدالة المثبتة قدرته على حشر الاجساد • فقال
وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل
زوج بهيج واغا تعرض لذكر الزوج ليكون دليلا على توحيد الصانع
المختار الذي له التصرف في ملكه كيف ما يشاء ويختار ثم صرح في

الفذلكة

في الفذلكة بان ذلك التدريج والتنظير ليس الا ليستدلوا ويتيقنوا
بانه هو الحق وانه القادر على كل شيء ويقيسوا على هذه النشأة امر النشأة
الاخروية ولا يستبعدوا البعث والنشور فقال ذلك بان الله هو الحق
وانه يحيي الموتى وان الله على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور **ومن الايات الدالة على الحشر
الجسماني** قوله تعالى في سورة المؤمنون ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين فلنذكر اولا ما زيد في
هذه الاية الكريمة قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ضل جمع
من جمع الخالقين وذكر صيغة التفضيل في احسن حتى ان المعتزلة قالوا
منه ان العبد خالق لافعاله والله تعالى يقول هل من خالق غير الله
وقال خالق كل شيء ذلكم الله ربكم فانى تؤفكون مع ان في الاية
ما يمنعهم عن الزيغ والزلل لانه تعالى قال ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين
انظر كيف صرح في كل طور من الاطوار بانه هو الخالق ثم لما اتم
امر خلقه وافاض عليه الروح مع النفس الناطقة نزل اطوار الخلق

عند تمامه منزلة خلق آخر مغاير لسائر اطوار الخلق فقال فتبارك الله
احسن الخالقين بالفاء المنبئ عن سببية الثناء على جميع اطوار خلقه
باظهار القدرة التامة فالتفصيل والجمع باعتبار تلك الاطوار لا
باعتبار ان في الكون خالق سواه وانه احسن واحسنهم منهم تعالى الله
عما يقول الظالمون علوا كبيرا • وهنا اغا ذكر اسراره وفوائده ثم نبين
طريق الاستدلال • صرح البارى عز شانه في هذه الاية بخلق العظام
واكساء اللحم ثم بين تعلق النفس الناطقة وسريان الروح في الجسد
بقوله ثم انشأناه خلقا آخر اشعارا بان الانسان بعد تعلق النفس
الناطقة وسريان الروح في الجسد حصل له نشاة اخرى كاملة حتى
كانها غير تلك الاطوار السابقة ولذلك اثنى على نفسه بقوله فتبارك
الله احسن الخالقين وفيه تنبيه على تفاوت اطواره في الخلق لا كما يظنه
الغافلون من ان في الكون من مخلوق والله احسن الخالقين تعالى الله
عما يشركون • ثم ايقظهم بذكر الموت وانهم يبعثون يوم القيمة
كما بدائهم بابدانهم وخلق عظامهم واكساء لحومهم في الارحام
كذلك يعودون ويخرجون من الاجداث يوم القيمة ويبعثون •
ثم اعلم ان البعث لا يطلق الا على احياء الموتى بابدانهم واما
النفوس الناطقة والارواح فانها باقية بعد المفارقة عن الابدان
عندنا وعند الحكما بالاتفاق كما سنبينه مفصلا ان شاء الله تعالى
• وقوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين
اسرار عجيبة منها التنبيه على انه تعالى غير غافل عن اطوار الخالق
في الارحام كما قال ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء

هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء • ومنها اعلام ان من
تعلق قدرته وعلمه وتدبيره وهم في الارحام من وراء سبع طرائق
كيف يستبعد قدرته بعد رفع الطرائق على الاعادة • ومنها افادة
انه تعالى اذا دبر غذاء الجنين وما يحتاج اليه من الاعضا والجوارح وهو في
بطن الام ولم يتركه سدى من وراء الطرائق فكيف يغفل عن امره وهو
في هذا العالم بعد ما صار بشرا سويا • ومنها الهاب المكلفين الذين بلغوا
حد التكليف من ان بعضهم يكفرون به وبعضهم لا يبالون بمعصيته
وهو يعلم ما يصدر منهم • ومنهم من ينكر قدرة الله على حشر الاجساد
والله مطلع على سرائرهم وضمائرهم لا يخفى عليه خافية • واما الايات
القدرة الدالة على حشر الاجساد ففي الكثرة على غير حد النهاية
ولكن لا باس بان نذكر منها ما هو صريح فيه منها • قوله تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولا تغفل عن لطف
تارة اخرى فتامل • ومنها قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها • ومنها قوله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ومنها
قوله ولباسهم فيها حرير • ومنها قوله يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصي والاقدام • والسيما والاقدام لا يتصور الا في الاجسام
• ومنها قوله اذ الاغلال في اعناقهم يسحبون ثم في النار يسجرون
• ومنها قوله خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه • ومنها قوله ونادى اصحاب الاعراف رجالا
يعرفونهم بسيماهم فهذا يدل على امرين الاول على الجسم والثاني
على عدم تغير سيماهم حيث علق المعرفة بسيماهم وسيجي الكلام في ست

عدم تغير سيماهم التي كانوا عليها في الدنيا الا من وجه واحد لا يضر
في المعرفة كما قال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه • ومنها قوله يدعون
فيها بفاكهة كثيرة منها يأكلون ولحم طير مما يشتهون • ومنها قوله ونحشره
يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا • والعمى لا يكون
الا في الاجساد • وقوله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
عربا اترابا فهذا يدل على ان النشاة في الخلود ايضا تكون بالاجساد
فادم بالطريق الاولى • ومنها قوله متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة
كثيرة وشراب • ومنها قوله وفيها ما تشتهيه الانفس والنفس غير الروح
ومنها قوله يلبسون من سندس واستبرق كذلك وزوجناهم بحور عين
ومنها قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون •
والساق وعدم القدرة على السجود من لوازم البدن ولا ارواح لا ساق لهم
ولا يمتنع عليهم السجود • ومنها قوله كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
ومنها قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة والافئدة لا تكون
الا في الاجساد • فاذا تقرر ما ذكرنا كيف يجوز العقل انكار هذه
النصوص المتواترة الثابتة كلها بالاجماع • باقوال شرذمة قليلون عجزوا
عن درك كيفية تعلق القدرة الالهية بالممكنات لامور اعترضت
على عقولهم من حجب الفلاسفة والحكماء • ولم يتيسر لهم اقامة البرهان
الا من جهة الظن بحسب ما حكم عليهم عقولهم • فان العاقل اذا تامل كلامهم
في هذا الباب يكون ماله المحاجة مع الله تعالى بانكار صفات عديدة
من صفات الله تعالى وتقدس من كونه قادرا عليما جوادا كريما رزاقا
هو يقول انا قادر • ويقيم الوفا من الحجج العقلية وبرهانا ما لا يحصى

العالم

العالم • وهم يقولون خلاف ذلك ويسعون في ابطال الجلائل
صفاته يريدون ليطفئوا نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره •
وفيها يقولون بتعطيل احكام يوم القيمة من الميزان والصراط
وشهادة الانبياء ومعرفة الملائكة المجرمين بسيماهم ومحاجة
الكفرة بعضهم مع بعض ومعرفة الوالد ولده والولد والده
وهم يشاهدون ان الله تعالى اودع سر هذه الحكمة في هذه
النشاة حيث ميز سيماهم كل واحد من بني آدم لئلا يختل امر
النظام ولا يغلط الرجل في امراته ولا المراة في زوجها حتى افاض
حصة من ذلك على الوحوش والطيور والسباع والبهائم فلا
يرضع واحد منها غير ولده ولا يغلط الطيور في اوكارها
بالقعود على بيضة غير بيضتها فسبحان العليم الحكيم وقد امتن
بذلك على عباده في القران حيث قال ومن اياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم والوانكم وقال يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
• فلنرجع الى ايراد ما اودع الباري سبحانه وتعالى في نسخة العالم
مما يدل على الحشر الجسماني من الحسيات والمشاهدات التي هي اجلى
طرق البديهيات فنقول ومن الله التوفيق **فمما اودع
الله في نسخة العالم** خلق الجراد من التراب فان الجراد لما
يقرب هلاكه يدفن تحت الارض بيضتها فيختلط بالتراب ويبقى
باجزائه • مدة معلومة ثم ينتشر منه دفعة واحدة جراد لا
تعد ولا تحصى باجساد مخصوصة لها ذي اجنحة وخرطوم وارجل

يمشي عليها واجنحة تطير بها يستولي على ارض فيفنيها الله تعالى علمها
فيهلك الحرث والنسل مع حواس وادراكات ملائمة لطبعها مناسبة
لابدانها من تدبير معاشها حتى لا اهتدى الى تدارك بقا نسلها فضلاً
من الفيضان المطلق مع انها من اخس المخلوقات واضعفها فما ظنك بالعليم الحكيم
مع اشرف مخلوقاته ولذلك شبه امر النشور في كتابه العزيز بانتشار
الجراد حيث قال يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر ومما اودع
الباري في نسخة هذا العالم على حشر الاجساد خلق النحل
وما دبر الله من امرها لانها تبني البيوت مسدسة الاضلاع متوازنة
المقدار متساوية الاقطار • لا يزيد بعضها على بعض بمجرد طباعها •
اذ لو كانت بيوتها مشكلة باشكال غير المسدسات لبقي بالضرورة فيما
بين تلك البيوت فرج خالية ضايعه وربما يتداخله الهواء فيفسد امر
معاشها • او يكون سببا لاتلاف نسلها • ثم انك ترى بعد مدة معلومة
مقدرة يخرج من كل ثقب نحل مثلها ذي اعضاء واجنحة مع يعسوبها •
فالقادر العليم اذا خلق في تلك البيوت نحلا وافاض عليها ارواحها
المناسبة لها كيف لا يقدر على اخراج الموتى من القبور • ولكن ان تستنبط
منه هيئة صور اسرافيل وشكله فانه اذا اقتدر القادر العليم حيوانا
عجماء على تصوير ذلك الاشكال البديعة واعداد حجرات مقومة المقدار
ليتولد فيها حيوان على مقداره ولا يختلط اجزاء بعضها ببعض لما يقدر
الخلاق العليم ان يحفظ ارواح بني آدم في اوعية مخصوصة لها ثم افاضها
على ابدانها عند ارادة بعثها ونشورها • ثم لما كان النحل من الطف
المخلوقات ظاهراً وباطناً صار بسبب نظافته اهلاً لان يقال

فيه واوحى ربك الى النحل وجعل الخارج من بطنه شفاء للناس ففيه
سر لطيف فتامل ومما اودع الباري تعالى في نسخة
العالم ما يدل على حشر الاجساد البيضة في الطيور فان الباري
جلت قدرته • اظهر فيها اسرار تدبيره وتصرفه حتى في الوحوش
والطيور كما قال وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم حيث جعل خلقة افراخ كل جنس من الطيور في بيضة كل
جنس لا تختلط ولا تختلف اشكالهم ولا صورهم ولا طبايعهم فلا يخرج
من بيضة الحمام دجاج ولا من بيضة الدجاج حمام وجعل اسباب تربيتها
ايضا في طبع حيوان من جنسه اذ قل ما يتفق ان يقعد دجاج على
بيضة حمام فتامل • ثم انها تقعد على بيضتها مدة معلومة كي
فتنشق البيضة ويخرج منها حيوان مثله ذي اجنحة واعضاء مخصوصة
لها مناسبة لطبعها مع ادراكات موافقة لها محتاجة اليها في تحصيل
غذائها • والتنفر عن اضدادها وهذا كما قال تعالى ربنا الذي
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى • فمن قدر على هذا التدبير في جوف
مائع دقيق بلا شيء باد في عصرة وهي من اخس المخلوقات فما ظنك
في تربيته تعالى اشرف مخلوقاته وقدرته على الاخراج من بطن
الارض بعد رفع اطباق السموات كما قال تبارك وتعالى ثم اذا
دعاهم دعوة من الارض اذا هم قيام ينظرون ومن الشواهد
الدالة على امكان حشر الاجساد في نسخة العالم
بروح الصنم فانه بشر سوي بخلقة الباري تحت الارض ذكراً
وانثى الا انه لم ينفخ فيه الروح فقط وقد يستدل على ان لروحه

الباقي حقيقة من الروح الحيواني بموت من تعلقه من الارض وهذا
مما ينفق اذا كان الروح القالع اضعف في النفوذ من روح المقلوع
فيتسلط عليه ويخاصمه الى الهلاك وقد ذكر هذا السر الشيخ محيي
الدين العربي في بعض كتبه نور الله ضريحه **ومما اودع الباري**
من الشواهد على حشر الاجساد في نسخة العالم خلق الله السمندل
في جوف النار ذي اعضاء وجوارح مناسبة لها • وجناح يطير بها
خلال اللهب المشتعل ثم لا يحترق ريشة منه ولا يزهق روحه فمن
قدر على خلق جسد في جوف النار التي طبعها الافناء وتفريق الاجزاء
كيف لا يقدر على خلقه في التراب الذي هو معدن الفيوضات والظهو
رات وطبعها الانبات والامداد في النماء **ومما اودع الباري**
من الشواهد على الحشر الجسماني في الزروع فانه لا شك ان الحبوب
المزروعة تتلاشى مع الاجزاء الارضية ثم تنشق فيخرج منها
بقدرة الله من كل حبة سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة •
فانظر الى تربيته وفضله ولبيان هذا السر قال في كتابه العزيز •
افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء
لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون نبهنا على مراتب تربيتها وارشاد
الى النظر والتفكر في ايجاد اصلها وليكون دليلا على الحشر كما قال
هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون **ومن الشواهد** وان كان
من طريق النقل الا انه لما كان من قبيل المتواترات انه بالحق بالعيان احياء
سيدنا عيسى عليه السلام الموتى وخروجهم من الاجداث بابدانهم
• واشكالهم وصورهم التي كانوا يعرفونهم ابناء زمانهم بتلك

العورة

الصورة اذ لو كان الخارج من القبور ارواحا لما صح ان يقال انه
احيى الموتى لان الارواح لا يموت كما هو مبرهن في موضعه وايضا لا
يطلق عليه احياء الموتى والله تعالى قال واذ تخرج الموتى باذني
ولما اشكل له امثالها والمعجزة للحاضرين اذ اليقين لا يحصل لهم الا بانّ احياء
من كانوا يعرفونه بسيماه حتى ان الله تعالى ابقى على وجه الارض
ملاينها من النصارى الذين ضلوا من ذلك الامر الخارق للعادة
ورتب على ذلك احكاما وحكما لا تعد ولا تحصى **فان قلت** النصارى
واقوالهم بل اجماعهم لا ينتهض حجة ولا يستقيم باتفاقهم امر التواتر
قلت نعم ولكن هذا مما اخبر الله عنه في كتابه العزيز واشتهر
في الاقطار كالشمس في رابعة النهار فاذا ثبت ان سيدنا عيسى
عليه السلام قدر على اخراج الموتى من القبور باذن الله باجسامهم
وابدانهم وسيماهم التي كانوا يعرفونهم ابناء زمانهم بذلك فلان
يقدر الله العزيز العليم الذي خلق عيسى وايده بروح القدس
على اخراج الموتى بابدانهم وسيماهم بطريق الاولى مع الوفر من المراتب
ومن الادلة وان كان ايضا من طريق النقل الا ان الخصم قايل
به قصة آدم وحوا عليهما السلام فانها لا شك ان الله تعالى
خلقهما في الجنة بالبدن كما يدل عليه قوله تعالى فاكلا منها فبدت لهما
سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فاذا تحقق هذا
فما الفرق بين الخروج من الجنة بالجسد وبين دخولها بالجسد وبه تنحل
عقدة من بنى حجته على عدم قبول الافلاك الخرق والالتيام •
وبقصة المعراج ولكني اعلم ان هؤلاء المكذبين كذبوا بالتصديق

نفوسهم لبعيدة عن اليقين الانبياء والمرسلين • ثم بعد ذلك
يوم الدين حتى اضطروا الى القول بان الجنة ليست في اعلى العليين
بل في قطر من اقطار الارضين • والسبب الخفي في زيغ العقلاء من هذه
الامة بعد نزول القرآن وبعثة نبي الرحمة عليه الصلوة والسلام ان
قدماء الفلاسفة والحكماء الغير الاسلامية ممدو المذاهبهم اصلوا وقووا عليها
على مقتضى عقولهم • واستمر على ذلك جم غفير من العقلاء فكل من يرى
احدا من اسلافهم وهو ضعيف الرأي قليل التدرب في العقايد الاسلامية
يتمكن في قلوبهم صورة ذلك المذهب لمصادفة اياها وهو خالي
الذهن كما قيل • اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى • فصادف قلبي خاليا
فتمكنا وكل يوم يزداد تمكنا في قلبه • ويرتسم ذلك الاعتقاد في عقله
اتم ارتسام فلا يكاد يزيله معارضة العالم بل مبارزة العالم • لانهم
مغترون بعقولهم مع البغض المخمر في طباعهم فيمنعهم عن الفحص والسؤال
من اهل الذكر • والله تبارك وتعالى قسم العلم الى قسمين قسم يحصل
بالنظر الصحيح والاستدلال وقسم بالسؤال عن اهل الذكر من الرجال
وقد انسد عليهم الباب الثاني فيتراكم الجهل في نفوسهم مع تفاخرهم
غرورهم بحيث لا يقبل العلاج ولو عالجه عمر ابن عبد العزيز والحجاج •
ولو انهم قاسوا عدة ائمتهم الذين قلدوهم في العقايد الاسلامية
وادلتهم بادلة اهل السنة والجماعة المؤيدة بالعقل والنقل وفيهم
ايضا الحكماء والحذاق من العلماء لرجحوا على ائمتهم بالوف في العدد
والعدد فكانوا للاوحنيذ فلا اقل ان يداخلهم القاء السمع
الى اقوالهم والتامل في افعالهم واحوالهم ثم انك تراهم يبطلون ان

السمع

السمع ويقولون حجرا محجورا • كما قال الله تعالى واذا قرأت القرآن
جعلنا بينكم وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا مسئلة

بلغ

في بيان المعنى المراد من اليد في قوله تعالى فوق ايديهم

نقول وبالله التوفيق ان اليد هنا تحتمل وجوها ولكن لا من جهة
الجوارح وذلك ان اليد في الموضعين اما تكون بمعنى واحد وفيه وجهان
احدهما قال الكلبي نعمة الله عليهم في الهداية فوق ما صنعوا من البيعة
كما قال تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان والثاني قول ابن عباس
ومجاهد رضي الله عنهما • يد الله بالوفا وبما وعدهم من النصر اقوى
واعلى من نصرهم اياه • يقال اليد لفلان اي الغلبة والقوة • ثم
اعلم ان الظاهر من قول ابن عباس رضي الله عنه انه نظر الى قوله تعالى
فسيؤتيه اجرا عظيما فان الاعطاء من اعمال اليد فذكر اليد واريد
القدرة على اعطاء الاجر • واما اذا كان اليد بمعنيين ففي حق الله
تعالى بمعنى الحفظ والقدرة وفي حق المبايعين بمعنى الجارحة • وكذا قوله
بل يداه مبسوطتان • وكذا بيدك الخير • وكذا بيده ملكوت كل شيء
وامثاله • وفي قوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده و
يأخذ الصدقات ما يدفع الاشكال • وهو انه تعالى ذكر اخذ الصدقات
الذي هو من اعمال اليد على قبول التوبة اشعارا بانهما في قرن واحد
من جهة كونه عبارة عن القبول • ويؤيد ذلك قوله عليه السلام والذي
نفسي بيده فانه اراد ان يشير الى ان المراد منه التصرف اذ من الظاهر ان
نفسه عليه السلام غير حال في يده ثم قال ما من عبد يتصدق بصدقة
من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فهذا نص في القبول ثم قال •

ولا يصعد الى السماء الا الطيب تلميحاً لقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه • الا كانما يضعها في يد الرحمن بحرف التشبيه نفياً
لاحتمال الجارحة الحديث • ثم قرأ الم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده ويأخذ الصدقات • وايضاً قال صاحب الكشاف في تفسير آية سورة
الفتح لما قال انما يبايعون الله اكده تاكيداً على طريقة التخييل فقال يد الله
فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو ايدي
المبايعين هي يد الله والله منزه عن الجوارح وعن صفات الاجسام • وانما
المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت
كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله • ثم انه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان
قصد به المشاكلة ايضاً لان اليهود لعنهم الله لما قالوا ما قالوا ذكر
ما يناسب مقولتهم • كما في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والله
منزه عن النفس وانما عبر بذلك للمشاكلة • ونظيره كثير في القرآن العظيم
وقوله تعالى بيدك الخير لما بين تصرفه في ملكه بالعطاء والمنع عبر عنه
باليد على متعارف المخاطبين عند التصرف من كونه باليد وقوله تعالى
بيده ملكوت كل شيء لمشروح من نفسه اذ المراد به السلطان والقدرة على
احياء العظام وهي رميم • ومن البين ان ليس المراد منه اليد التي بمعنى
الجارحة لانه يقتضي وجود ما لم يخلق الآن من الممكنات **مسئلة**
في بيان المراد من قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
اقول وبالله التوفيق • وبيده ازمة التحقيق انه عز سلطانه ضمن علو
الآية الكريمة الجواب عن الاشكال حيث قال • ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه • ثم قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد

في

في مقام التعليل تصريحاً بان المراد من القرب القرب العلمي كما قال
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير • فانه تعالى بين ذلك بطريق
البرهان من جهتين اولاً من جهة انه هو الذي انشأه وخلقه ولا شك
ان من يوجد شيئاً يعلمه على اتم وجوه المعرفة وثانياً باثبات صفة
له من شانها ان لا يخفى عليه شيء وهو قوله وهو اللطيف الخبير ففي
قوله اللطيف الاشارة الى العلم المطلق • والخبير الاشارة تعلق علمه
بما ظهر من مخلوقاته وكذا قوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
والدليل عليه قوله ولكن لا تبصرون اذ القرب المكاني يوجب التحيز
الذي هو من خواص الاجسام المرئية **مسئلة في بيان قوله تعالى**
الا هو معهم اولاً لا بد من ذكر تمام الآية حتى يتم امر الاستدلال
وينكشف حقيقة الحال قال الله تعالى في سورة المجادلة • الم تر ان الله
يعلم ما في السموات والارض ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم • اعلم
ان الله جل شانه بنى في عنوان الآية سوراً ليمنع العقول من الميل
الى المعية الذاتية • وفي آخرها سداً ليندفع عن ذلك التوهم لانه
تعالى قال في العنوان • الم تر ان الله يعلم • وفي الخاتمة قال ان الله
بكل شيء عليم وانما عبر عن العلم بالمعية ليكون ابلغ في المنع من النجوى
بمعصية الرسول • واتم في الانذار لانه يتضمن كمال العلم مع افادة
القدرة على سرعة وصول الانتقام اليهم وكذا قوله تعالى في سورة
الفرقان وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً •

والعمد الى تلاف

فان المقصود بيان الافاضة الى احباط اعمالهم • والعمد الى تلاف ما ظنوه نافعا لهم ليس هناك قدوم ولا ما يشبه القدوم الذي لا زمه الحركة والانتقال من مكان الى مكان وانما المراد تمثيل حالهم وحال اعمالهم التي عملوها في كفرهم من صلة الرحم واغاثة الملهوف وقرى الاضياف والمن على اسير وغير ذلك من مكارمهم ومحاسنهم بحال قوم خالفوا سلطانهم واستعصوا عليه فقدم الى اشيائهم وقصد الى ما تحت ايديهم فافسدها • ومزقها كل ممزق ولم يترك لها اثرا ولا عثيرا كذا قال صاحب الكشاف ولنعم ما قال • ولكن فيه اثبات القدوم الحقيقي في المثل وان كان من جهة التمثيل • ولو قال انه على طريقة حكاية البلغاء عما فعلوا بما اعتنى به خصومهم من الاشعار والخطب عند شدهم مرابت تزينهم تلك الاشعار والخطب بانهم اما من جهة ركاكة الالفاظ واللحن في اللغات وكذا جئنا الى المعاني فرايناها كلها مسروقة منتحلة فرنفنا ما قالوا فلم يبق لهم شيء يصلح للافتخار فهذا كما ترى اسلم من التمثيل بقدوم السلطان • واتم من جهة تشبيه الشان بالشان كذا في الاية الكريمة ان الله سبحانه وتعالى بعد بيان ما فعل بهم يوم اظهر لهم ملائكة العذاب ودمرهم وثبورهم قال وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا • ثم من الشواهد على ان ليس هناك قدوم وانما المراد الشروع الى احباط اعمالهم صوغ الكلام على طريقة الاخبار بصيغة الماضي لتحققه ليعلم بان ذلك القدوم غير حاصل • وايضا اضافة القدوم الى الاعمال التي هي من قبيل الاعراض الغير الصالحة للقدوم اليها وايضا استحقار اعمالهم بادخال كلمة من الدالة اما على التبعيضية او الجنسية

المؤذن

المؤذن اما بالقلة او عدم الاصالة في بابه فيفيد انها ليست من الاشياء الصالحة للاعتناء بشانها فضلا عن القدوم اليها والدليل على ذلك قوله فجعلناه هباء منثورا وكذا قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم في سورة الحشر فانه ايضا مدبر ما التدبيرات الالهية المانعة عن الزيغ في المعنى المراد من المعية وانما المراد المعية العلمية بالتدبير والتصرف في ملكه فبين اولا كمال قدرته الدالة على عظمته ذاته تعالى وتقدس وسعة ملكه وسلطانه بقوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وانما ذكر زمان الخلق ليدل على كمال القدرة وقيل لتعليم العباد التاني في معظمات الامور • والا فالله قادر على خلقه في طرفة عين وبين انه مخلوق لله تعالى حادث وان المرئي القدير الذي خلقها ودبرها لا يشبهه شيء مما تشاهدون في الكون وانه لم يكن له كفوا احد من مخلوقاته • ثم عبر عن استيلائه على العرش بالتصرف في ملكه بقوله ثم استوى على العرش • وبين سر الاستواء بانه بالعلم والقدرة بقوله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها فبعد ما بين ومهد انه يعلم دقايق ما يجري بينهما قال وهو معكم اينما كنتم تصريحا بان المراد منه المعية العلمية وقوله ايضا بقوله والله بما تعملون بصير • لئلا يكون للناس على الله حجة ومن هذا القبيل قوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون ففي هذه الاية ايضا ما يدل على ان المراد

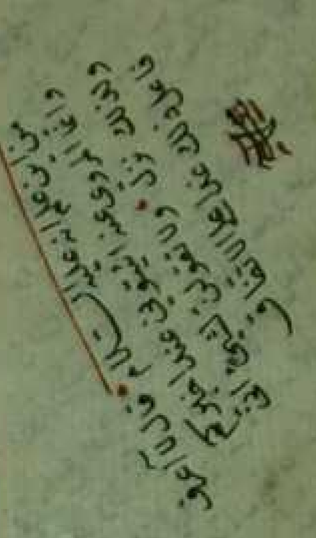
بالاستواء الاستيلاء والترصد لاعمال العباد وانه يصدر منهم الذنوب والمعاصي وانه هو الذي له الشفاعة جميعاً والتصرف في خلقه بتعذيب بعضهم والعفو عن بعضهم ولذلك قال افلا تذكرون ثم كشف الغطا ببيان اوضح في المراد من الاستواء الاستيلاء بالتصرف بقوله يدبر الامر من السماء الى الارض فانه صريح بان المراد من الاستواء الاستيلاء بالتصرف والتدبر والترقب لاعمال العباد كما افصح عنه قوله ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وهو كما قال وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون والمراد من العروج اليه الوصول الى مقام العرض والكتب في صحف ملائكة كل يوم وليلة مما يدخل تحت الوجود الى ان تبلغ المدة اخرها وهلم جرا الى ان تقوم الساعة لا ان الله تعالى محلا تصل اليه الاعمال وبعد هذا كله اتى بما يقلع اصل الشبهة بان المراد من المعية المعية العلمية فقال ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم بقي هنهنا سر لطيف في اضافته تعالى امر التدبير اليه حيث قال يدبر الامر من السماء الى الارض على معنى انه لا ينفصل تدبيره طرفة عين ثم ضرب العروج مدة اشعارا بالفرق بين تدبيره وبين عرض الملائكة اعمال العباد وانما ختم الكلام بقوله والله بما تعملون بصير تحذيراً للعباد وترغيباً الى الاعمال الصالحة وانه لا يحجب اطباق السموات السبع علمه وتصرفه فاذا تمهد الذي ذكرناه فاعلم ان كل اية من المتشابهات في القران العظيم لها منها عليها شواهد دالة على الوجه المقصود صارفة عن الزيغ في القيام والقعود والركوع والسجود ولكنها تحتاج الى التدبر بقلب سليم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

مسئلة

فنقول

في ذكر ما ورد من الاختلاف في تفسير قوله تعالى قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا

نقول ومن الله العصمة والتوفيق واليه يرجع الامر كله من جلي ودقيق اعلم ان الاكثر على ان المسئول عنه في الاية الكريمة الروح الذي في الحيوان سألوه عن حقيقته فاخبرهم عليه السلام بانه من عالم الامر اي مما استاثر الله بعلمه وقيل هو خلق عظيم روحاني من الملك وقيل جبريل وقيل القران ومن امر ربي على هذا من وحيه وكلامه هذا ما ذكره صاحب الكشاف وفي تطبيق كل من هذه المعاني ابحاث يطول بها الكلام ولكن نذكر لك منها حصة لتكون على بصيرة في فهم المرام روي ان اليهود قالوا لقريش سلوا محمداً عن ثلثة اشيا فان اجاب عن كلها او لم يجب عن شيء منها فليس بنبي وان اجاب عن اثنين وامسك عن الثالث فهو نبي فسئلوه عن الروح وعن اصحاب الكهف وذي القرنين فقال عليه السلام ايتوني غدا اخبركم ولم يستثن فانقطع الوحي مدة ثم انزل الله تبارك وتعالى عليه ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ونزلت في الفتية ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا الاية ونزل في ذي القرنين ويسئلونك عن ذي القرنين ونزل في الروح ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى ليس الروح اعظم شانا واعلا درجة من الله عز وجل فاذا كانت معرفة الله ممكنة فاي مانع في معرفة الروح على ان مسئلة الروح يعرفها اصاغر الفلاسفة



واراذل المتكلمين • فلو قال الرسول انا لا اعرفها لاورث ذلك
ما يوجب التحقير والتنفير فان الجهل بمثل هذه المسالة يفيد تحقير
اي انسان كان فكيف بالرسول الذي هو افضل الفضلاء **قلت**
الجواب واضح وهو انهم لما بنوا سؤالهم على ما راوه في كتبهم ان الذي
يدعي النبوة ان اجاب عن كلها او لم يجب فليس بنبي وان اجاب
عن اثنين وامسك عن الثالث فهو نبي فهذا لا شك حينئذ يكون
انجح في المقصود من العلم مع انه على هذا يكون اعلى مرتبة من معرفته
اذ به يحصل انقطاع الخصم خلاف ما لو بسط الكلام فيه فهذه
الشبهة من الامام في غاية البعد • واما ما في كلام الزمخشري
فقوله وقيل هو خلق عظيم روحاني من الملك فيرد عليه انه يلزم
منه التجزي والحلول في الانسان وغيره من المخلوقات • وقوله وقيل
جبرئيل • وفيه ان الذين سالوا كانوا هم اليهود وهم يعرفون بانه
ملك وكانوا يعادونه فلما ذا يسئلون عنه • وايضا حينئذ
يبعد مطابقة الجواب للسؤال من الجانبين ويمكن التوفيق بالتامل
• ثم قوله وقيل القرآن • نعم لا شك ان الله عز وجل اطلق على
القرآن الروح حيث قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولكن للزمخشري فيه دسيسة لانه
يريد بذلك ان تثبت ما ادعاه من ان القرآن مخلوق بسحب الكلام
الى انه من عالم الامر • نسقا ذلك الامر على هذا الامر الذي لا شك
فيكون المراد منه انه من عالم الامر هيهات لان ابن عباس فسر الروح
بالنبوة • وقيل وقائله الربيع جبرئيل فلم يبق للاسئلة الا محال

لان

لان ما يثبت فيه الاحتمال يسقط عن رتبة الاستدلال **تنبيه**
اعلم ان مسئلة الروح من اصعب المسائل • التي يحير المجيب والسائل
وقد قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولكن لا بأس
بان نذكر من ذلك القليل حصة وما ورد فيه من الاقوال لفائدة
جليلة تظهر بعد بيان اختلاف الرجال • فنقول ومن الله الهداية
اعلم ان ماهية الروح فيها ابحاث هل هو متحيز • او حال في المتحيز
وهل الروح قديم او حادث • وهل الروح كلها شيء واحد ام اقسام
متعددة قسمها الحكما الى ثلثة اقسام • الاول الروح الانساني
وهو اشرف الارواح • والثاني الروح الحيواني والثالث الروح
النباتي • والكل يطلق عليه الروح • ثم لهم اقوال في انها هل
تبقى بعد مفارقة الاجساد او تفنى ثم ما حقيقة سعادة
الروح وشقاوتها • وقوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي ليس فيه ما يدل على انهم عن اي روح سئلوا لان الله
تعالى قال في الجواب • وما اوتيتم من العلم الا قليلا • وهذا
الجواب يناسب لمسالتين • احدهما السؤال عن ماهية الروح اهو اجسام
موجودة في هذا البدن متولدة عن امتزاج الطبايع والاخلاط
او هو عبارة عن نفس هذا الامتزاج والتركيب • او هو عبارة عن
عرض قائم بهذه الاجسام • او عبارة عن موجود يباين هذه الاجسام
لان لهذه الاجسام • وهذه الاعراض اشيا تحدث عند امتزاج
الاخلاط والعناصر واما الروح فليس كذلك • او هل هو جوهر
بسيط مجرد لا يحدث الا بقول كن فاجاب الله تعالى عنه بانه موجود

يحدث بامر الله وتكوينه وتاثره في افادة الحيوة لهذا الجسد هذا
ما ذكره العلماء من المفسرين ومنهم ابن العادل رحمه الله تعالى
وانت ترى انه مشوش لا له حسن الانتظام • ولا نتيجة له عند علم
الكلام • ثم نضم اليه ما ورد من الاقوال وقال ما قال • وهذا ما سمع
ما اورده في الباب وان كان كل منها يحتمل نوعا من السؤال والجواب
• قال قوم هو الروح المركب في الخلق الذي يحيى به الانسان وهو
الاصح واختلفوا فيه فقال الحكما هو الدم • الا ترى ان الانسان اذا
مات يفوت منه الدم • وقال قوم هو نفس الحيوان بدليل انه يموت
باحتباس النفس • وقال قوم هو عرض • وقال قوم هو جسم وهذا
تعريف الشيء باوصافه والمراد معرفة الذات • وقال بعضهم الروح
معنى اجتمع فيه الطيب والعلو والعلم والبقا الا ترى انه حتى كان في
داخل بدن الانسان يكون موصوفا بجميع تلك الصفات • فاذا
خرج ذهب الهيكل • ومنهم من قال اجسام هوائية مخلوطة بالحرارة
الغريزية متولدة اما في الدماغ او في القلب • ومنهم من يقول
الروح اجسام نورانية سماوية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس
وهي لا تقبل التحلل • والتفرق والتمزق وهو المراد بقوله فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فتنفذ تلك الاجسام الشريفة السماوية
الالهية في داخل الاعضاء نفاذ النار في الفحم • والدهن في
السمسم • وماء الورد في جسم الورد • ثم ان البدن ما دام
سالما قابلا لتلك الاجسام الشريفة بقي حيا • فاذا تولد في
الاعضاء اخلاط غليظة منعت سريان تلك الاجسام الشريفة

فيها انفصلت عن البدن فحينئذ عرض الموت هذا قريب الى استيفاء
اقسام الاقوال في امر الروح • ولكن لا يخفى عليك انه ليس في واحد
منها روح وانا تعبت وانقبت واطنبت واملكت ليحصل عندك اليقين
الصادق في صدق قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا • اذ لم
يتيسر لواحد من هولاء الفلاسفة الحذاق المتنسين بعقولهم في تحقيق
المرام • والحكما الذين يدعون الوصول الى روح الكلام لا اهتدا الى
ما فيه دوا العليل او رواء لغليل • فسبحان العليم العلام • ثم اعلم
ان الاهم للطالب ان يسال عن قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين حتى يعلم من الاصح من اقوال العلماء الراسخين •
فينتفع بمعرفته يوم الدين اولا نذكر ما في ظاهر الاية من الاشكال
ثم نتعرض لدفعه بالادلة العقلية والنقلية ليتبين حقيقة
الحال • ثم نذكر سر الاضافة في قوله تعالى من روحي • ذهب جماعة
من اهل الضلال من ظاهره الى الاتحاد فضلوا واضلوا كثيرا من
العباد حتى اوقعوهم في ورطة الالحاد • اما الجواب من طريق
النقل فاقول من ذهب اليه من الاضداد اليهود اصحاب العناد كما اخبر الله
تعالى عنهم • وقالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه • فرد الله عليهم
فريتهم بقوله قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق
بيانه ان الله سبحانه وتعالى بنى هذا الرد عليهم اولا على الوجدانيات
التي لا يمكن انكارها وهو تعذيبهم في الدنيا بانواع العذاب
الروحاني والجسماني • والحكيم لا يعذب الذي فيه جزؤه •
والثاني اثبت لهم التنافي لما ادعوه وهو انه يصح منهم الكفر

والذنوب وانواع المعاصي ولو كان الامر كما زعموا لكانوا مطهرين
عن الذنوب مع الاعاء الى ان ذلك التعذيب من الله عدلاً منه
ومجازاةً لا ظلماً وعبثاً • وقد قال تعالى • وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من
الذل وكبره تكبيراً • بيانه ان الله تعالى امتن على عباده بانه
لم يتخذ ولداً ضلالاً وعزاً ان يكون له ولد • وامر بالحمد على ذلك
اذ لو كان للزوم منه اختلال نظام امور المخلوقات بنوع ما من المشاركة
فرتب عليه ولم يكن له شريك في الملك اي لا في الخلق ولا في المخلوق
برهانه في نسخة العالم نظام امور ملكه وملكوته كما قال لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا • ثم بين سره لان الذي يميل الى
الاتخاذ انما يرغب فيه ليستعين به في اموره والله تعالى غني عن
العالمين فلا في مصلحة يتخذ • ثم بين نتيجة العنوان بان الذي
شانه هذا ليس له حاجة في الموالات فهو اعظم من كل عظيم واكبر
من كل كبير فامر بالتكبير وتقديس ذاته فهذا صريح في انه لا يمكن
ان يتصور فيه ما يظنه المبطلون هذا رجعنا الى تحقيق الاصح فيما
ورد من امر الروح اما التقسيم السابق الى الاقسام الثلثة فمسلم
الاول اشرف الارواح الذي اضافه الباري الى نفسه • وها انا اذكر
لك من الشرف والتشريف وذلك انه لما اودع الله في طينة آدم
من اشرف صفاته وهو العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
والكلام والحيوة فهذه الصفات كلها بمنزلة الروح ثم لما خلق
الله آدم وجعله مخلوقاً مستعداً لقبول هذه الصفات فصار

بذلك اهلاً لمعرفة الذات ثم لما افاض عليه النفس الناطقة
وجوهر الروح من عالم الامر صار بهذا التشريف لايقاً بان يضيفه
الى نفسه • وانما عبر عن افاضة الروح بالنفخ لما نشاهد في الشيء
المجوف الذي نفخ فيه انتفش وتحرك وعظم جثته تامل نفخ جبريل
في ذرع مريم فحصل منه الحيوة لعيسى عليه السلام حتى قدر بذلك
على احياء الموتى ولو كان النفخ من الله تعالى في جسد آدم لكان
اقدر على احياء الموتى بل لما كان يعرضه الموت ابداً • برهان آخر
قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا انظر كيف اضافه الى نفسه
ثم قيده بالارسال • اذ لو كان الامر كما ظنوا لما كان يستقيم
امر الارسال • ولو كان جبريل هو المراد منه لان كلامنا في الاضافة
وايضاً في ظاهر الآية اية ظاهرة دالة على ان المراد مجرد اضافة
الروح اذ النفخ لا يتصور الا من الاجسام ذي فم وشفتين مضمومتين
مع التكلف في ادخال الهواء في المنفوخ فيه • ولا شك ان الله تعالى
منزه عن ذلك وانما المراد التمثيل بما نشاهده • وايضاً يلزم مما
قالوا انفصال الجزء منه واتصاله في جسد آدم فكيف يصح للعاقل
ان يتجاسر على اطلاقه ونسبته الى اللطيف الخبير • وايضاً اما
بين الله ان الروح من عالم الامر وانه مخلوق • واما بين نبي الرحمة
بان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام وان الله خلق
الذراري قبل خلق الاجساد كما قال • واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم فاذا تعلق ارادته بخلق شيء من مخلوقاته
اعدله اولاً بدناً صالحاً لقبول الروح المناسب له ثم يفيض عليه

روحه الذي اعده له ثم لابد من معرفة كيفية تعلق الروح
بالاجساد ومعرفة كيفية استعداد الاجساد فان تعالى اذا
اراد ان يخلق الله زيداً مثلاً يظهر في هذا العالم من السماء الي الارض
حركة روحانية وجسمانية من الافلاك والعناصر والطبايع
والنفوس الي ان يكون نطفة ثم ينتقل الي الرحم فيخلقه الله
تعالى خلقاً بعد خلق كما عرفت فاذا استعد بالقالب الجسماني
وما خلق الله فيه من الصورة المناسبة له يقتبس ما هي له من النفس
الناطقة المدبرة للبدن • فاول ما يصدر من تدبيراته انه يبث الروح
الي القوى المستعدة لسريان الروح اليه • مثال الاقتباس من المحسوسات
انك اذا اوقدت سراجين واطفات واحداً منهما وابقيت علي راس
المطفي من الفتيل حصة مع الدخان المستعد لقبول الشعلة •
ثم قربت المطفي الي المشتعل تقريباً يناسبه يقتبس المطفي منها
شعلة ينور بها الاطراف • ثم اذا ذهب الصليت وصادف صدمة
من الهواء او اطفاه من اشعله تنفصل عنه الشعلة ويبقى مظلماً
والشعلة تصل الي عنصرها • وكذا الروح الحيواني ولابد من المناسبة
بينها وبين جسدها • ثم ان الروح الحيواني اضعف واكثف من الروح
الانساني ثم الروح النباتي المستفيض في العالم المستمد من نور الشمس
وحرارتها قوة الفيضان الي ما يناسبه فيمده الي ان يوصل الي كماله
الطبيعي كل ذلك بتدبير الخالق العليم القدير الذي ادرج في خلقة
اطباق السموات المحيطة للارض من جميع الجوانب والجهات • المتحرك
بحركات رتبها الله عليها اختلاف الفصول • وظهور الفروع والاصول

وذلك لعموم اثر الروح النباتي من الروح الحيواني والروح الحيواني من الروح الانساني ه

ولولا

ولولا تدبيره وارادته لما اختلفت احكامه واثاره ولكانت
الظهورات جميعاً على وتيرة واحدة اما ترى السنين تارة تجدب
وتارة تخصب وتارة تصلح نبات ارض وتفسد نبات الاخرى وتارة
ينعكس الامر لبيان لهذا السر قال الله تعالى افرأيتم ما تحرثون أانتم
تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء جعلناه حطاماً فظلتم تفكهون
• هذا ما بلغ اليه العقول وفيها اسرار وحكم لا يعرفها الا الخالق
العليم • ولكني رايت من الامام نور الله ضريحه انه عد معرفة
الروح امراً هيناً كما بيناه اولا فقلت هذا الذي يدعيه يحتاج
الي بيانه رحمه الله وبيانه لنا حتى يحصل لنا وجه العلم وكيفية
المعرفة ثم نورد ذلك ما قاله العلماء المعتمدين عليهم في الرواية
والدراية في معرفة حدوث الارواح والنفوس الناطقة • وبقائه
بعد المفارقة عن البدن • فاعلم انه اتفق المليون على حدوثها اذ
لا قديم الا الله جل شانه • فقال بعضهم ان النفوس الناطقة
تحدث مع حدوث البدن لقوله تعالى بعد تعداد اطوار خلق
الانسان ثم انشاناه خلقاً اخر فتبارك الله احسن الخالقين •
والمراد بذلك الانشاء افاضة الروح مع النفس الناطقة • وقال
بعضهم بل قبله لقوله عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد
بالفي عام • ويمكن الجمع بينهما فتامل ثم ان تعلقها بالبدن تعلق
العاشق بالمعشوق وذلك لسر اودع الله فيهما ليحصل به كماله
اللايق له • وانما يتعلق اولا بالعضو القلبي المتكون في جوفه
الايسر من بخار الغذا ولطيفه ويفيد بذلك التعلق سريان

الروح الى جميع البدن بتدبير خلاق القوى والقدر ومنه
قالوا ان تعلقها بالبدن تعلق التدبير والتصرف دقيقة
لطيفة فان قلت اذا كان تعلقه تعلق التدبير فهذا علامة
كماله قبل البدن فما الذي يحصل بالبدن قلت ما تري كيف
يراعي الرجل مطيته ليبلغه الى ما داره من مكاسبه ويوصله الى
وطنه فتامل ثم ينفصل عن البدن حينا ذاكا عند وصول الي الحق
بالقضاء اجله كما قال تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
كتابا موجلا فمنها ما ينفصل من غير كسب المعارف ومنها ما
يكتسب ويزداد نورا وقوة بحسب احوالهم ومراتبهم ومنها ما يزداد
ظلمة وكثافة كل ذلك بامر العزيز الحكيم اذ لو لم يكن انفصالها
ايضا بامر الله وارادته لزم ان لا يتفاوت اطواره وكان اللازم
ان لا يموت من بدنه سالم من العوارض وكذا كان اللازم ان لا يموت
الاطفال والشبان وكذا كان ينبغي ان لا يعيش من حصل في
بدنه اما الخلل والذبول او اليبس طرفة عين ثم نذكر خمسة
من الدلائل العقلية والنقلية على بقائها بعد المفارقة عن البدن
اما من الايات فقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله
ويستبشرون فانها تدل على بقائها وحياتها مع انهم يرزقون
وايضا الفرح لا يتصور الا في الاحياء وكذا الاستبشار وقوله
تعالى اغرقوا فادخلوا نارا لان ابدانهم كانت باقية في الدنيا
وانما الذين ادخلوا النار ارواحهم مع نفوسهم الناطقة و

ومن الادلة العقلية من الوجدانيات الدالة على بقاء النفوس
الناطقة والارواح ما يراه الرجل من يعرفه بعد موته في رؤياه
فيكلمه بكلمات ويخبر عما دفنه في موضع الفلاني ثم ان الرائي
يجده على ما اخبره وهذا يقع كثيرا فمنها ما اشتهر وذلك ما يحكى
عن جعفر البرمكي مع بياع الفول وايضا استمداد الاحياء من ارواح
الصالحين والدعا لامواتهم والتصدق بنياتهم وقد ورد في
نفع البر لارواح الدارجين ولكن لا بد من معرفة كيفية الاستمداد
فانه من مدحض الاقدام لان المستمد اذا كان يعتقد انه يقدر على
جلب النفع او دفع الضرر فهذا شرك نعوذ بالله منه وانما الطريق
فيه ان يستمد من الله بما محنه من محبة الصالحين والاولياء الواصلين
ويجعل ذلك الود الذي يجده في قلبه وسيلة للتقرب الى الله تعالى
وسببا لتنفيس الباري في حاجته فان الفقهاء نصوا بان الاستمداد
والتوسل الى غير الله لا يجوز الا التوسل بالروح الاعظم المحمدي
صلى الله عليه وسلم فانه الوسيلة العظمى في الدنيا وفي العقبى
باذن الله تعالى حديث كنت كنزا مخفيا فاحببت ان
اعرف فخلقت الخلق فبي عرفوني اعلم ان اظهر
ما يفصح من مضمون الحديث الشريف من القران قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون على تفسير مجاهد رحمه
الله تعالى فانه قال اي ليعرفوني وانا اذكر لك ما يحتج ببعض العقول
من انه يوهم العرض وشيئا اخر فنقول وبالله التوفيق
ل السنة والجماعة ان افعال الله تعالى

متقنة لا تعري عن حكمة واغراض ولكن المحذور في القول بالغرض
العايد نفعه اليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما اذا كان
الغرض افاضة الرحمة والخير على العباد فضلا وجودا فهذا يجوز
عليه وقد اسند مثاله الى نفسه عز وجل في القرآن العظيم عند
ذكر اسمائه وصفاته فان قلت ان في المخلوق الكافر الذي ما عرفه قط
بل صار محذورا ومحروما قلت لا محذور وسيجيء الجواب عنه مفصلا
اما الاجمالي فان هذا العالم نعيم من كسبهم واضاعتهم اسباب المعرفة
حيث لم يصرفوا عقولهم وحواسهم الظاهرة والباطنة لما خلقوا له
قال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وفيه سر
آخر وهو ظهور عدله بين عباده ثم ان في كل لفظ من الفاظ
هذا الحديث الشريف كنزا لا بد من اظهاره فقوله كنت كنزا مخفيا
يدل على قدم ذاته تعالى وتقدس كما قيل كان الله ولم يكن شيء
قبل جمع مخلوقاته ثم في لفظ الكنز ايضا ما يدل على انه خير محض
لعباده فاقتضى جوده افاضة خيره ومنافعه على عباده كما
هو المفهوم من قوله فاحببت ثم المراد من الكنز التمثيل من جهة افاضة
الفضائل المرغوبة على المخلوقات ومن جهة كونه مستورا والا فلا
كنز ولا مكنوز يفهم ذلك من قوله مخفيا وفيه ايضا اشارة
الى كونه غنيا عن جميع مخلوقاته قبل خلقهم حيث شبه ذاته
بالكنز الذي يكون صاحبه غنيا كما قال وان من شيء الا عندنا
خزائنه وكما قال يا ايها الناس انتم الفقراء والله هو الغني
الحميد فانه صريح في ان ذاته منزه عن الغرض ثم في قوله فاحببت

مايدل

ما يدل على ان له ارادة قايمة بذاته ازلية وانه يجب افاضة
الخير لعباده جودا وكرما حيث لا داعي له اذ لم يقل فاردت وكان
يستقيم المعنى ايضا وقوله ان اعرف فيه دلالة على انه ليس في
الوجود شيء افضل من العلم والمعرفة لانه مما يحبه الله تعالى ولانه
اول ما طلبه الباري من عباده وكذا في لفظ ان اعرف لطف وهو الايماء
انما منحه لعباده المعرفة دون العلم لان العلم يوهم معرفة كنه
الذات وهو مخصوص بذاته تعالى وتقدس ليس للمخلوق منه
نصيب الا المعرفة فقط وفي قوله فخلقت الخلق ما يدل على
تفرده في الخالقية من غير اشتراك معاونة مخلوق لانه ما كان ذا ذات
خلق وعنوان الحديث ايضا يومي الى هذا المعنى فهو المتوحد
ازلا وابدا وفي لفظ الفاء في قوله فخلقت ما يدل على انه تعالى
خلق الخلق عندما تعلقت ارادته الفعلية من غير تراخ ثم
اودع في خاتمة الحديث الشريف ما يحل الاشكال وهو انه تعالى
هو المفيض عليهم ما طلبه منهم لانه تعالى قال فبي عرفوني
امتنانا للمخلوقات بتلك النعمة الجليلة مع تدارك رحمة العارفين
لئلا يفتروا بذلك المعرفة عند مشاهدة نفوسهم من اشقة
المعرفة ويعلموا انه ليس الا فضله وعطاؤه ظاهرا وباطنا
اذ لولا انه تعالى خلق فيهم اسباب المعرفة من السمع والبصر والافئدة
في الظاهر لم هداهم الى حبه ومعرفته لوجدوا باب المعرفة
مقفلا رجعنا الى ذكر الجواب المفصل باجمال السؤال فان قلت
البين في المخلوق مخلوق ما عرفه قط بل كفروا به فكيف التوفيق

بينه وبين قوله فبي عرفوني بصيغة الجمع **قلت** البس قال الباري
فبي عرفوني فيه ما يدل على ان امر المعرفة موقوف بتوفيقه فيكون
معناه عرفني من اردت معرفة في الكلام مخصص عقلي او نقول
لكل من مخلوقاته معرفة مناسبة لاستعداده كمعرفة الانبياء
عليهم الصلوة والسلام • ثم معرفة الاولياء العارفين بالله
ثم معرفة العلماء العاملين • ثم معرفة العوام • ثم معرفة الكفار
من جهة الخلق فقط • وذلك هو الذي ما دسبا لكفرهم به لانهم
يقرون بالخالق كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله • ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولن الله • وقد يجاب بقوله الست بربكم قالوا بلى
فيدخل فيه الكل • ثم معرفة سائر المخلوقات بحسب الاستعداد
ويعرف ذلك من قوله تعالى • وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم • ثم اعلم ان في الحديث الشريف ما يدفع
شبهة المعة حيث اثبت لذاته القدم • وحكم لما سواه بالحدوث
والعدم ومعنى فبي عرفوني خالقهم مستعدين للمعرفة بما منحهم
من قوى المعرفة فكم بين معرفة العارف • بالقوى المستودعة فيه
الزائلة بالنوم والغفلة والموت وبين علم خلاق القوى والقدر
المستغني عن القوى الدائم العالم ازلا وابدا ومن الله التوفيق
والهداية **مسئلة** ما التوفيق بين قوله عليه السلام جف القلم
وبين قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد • فاقول وبالله
التوفيق • اما على قول المفسرين فلا حاجة الى التوفيق • وانما الاشكال
على قول الصوفية وان شاء الله تعالى نبين المراد على المراد •

اما قول المفسرين فانهم قالوا بان المراد من اللبس الشك والشبهة
والخلط في امر النشاة الاخروية المعبر عنه بالخلق الجديد اذ المنكرون
للبعث لما قالوا ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد • كلا
واستبعدوا امر النشاة الاخروية اقام الباري تعالى عليهم
الحجة على طريقة تعجبهم كما هو المفهوم من قوله بل هم ونظيره
صراحة وان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق
جديد • فرد الله عليهم انكارهم بطريق • اقامة البرهان
على القدرة ونفي العجز عنه تعالى فقال • افعيينا بالخلق
الاول • اما على انه اراد به خلق السموات والارض كما قال
ولم يعي بخلقهن او خلق اجسادهم في الدنيا فرتب عليه التعجب
من شكهم في البعث • ويجوز ان يكون معناه افعيينا بالخلق
الاول اي خلق السموات والارض وخلق ابائهم الى آدم فقال
بل هم في لبس من خلق جديد • يريد به خلقهم في ارحام امهاتهم
قرنا بعد قرن فكيف يتعجبون ويقولون ائنا لفي خلق جديد
على منا ان الذي قدر على خلقهم في الارحام وخلق اجسادهم
قادر على خلقهم من التراب بل هو اهون عليه • ويجوز ان يكون
معناه انهم يقولون ائنا لفي خلق جديد مستبعدين الحشر
بل هم في لبس من خلق جديد على معنى ها هم ملتبسين بخلق جديد
محشرون للجزاء اقامة لقرب يوم القيمة مقام الالتباس به ليكون
ادخل في الانذار • كما قال وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو
اقرب واما على قول الصوفية الذين قالوا الخلق الجديد اتصال

امداد الموجودات من تعيين الرحمن الى ممكن لانعدامه بذاته مع
قطع النظر عن موجده ، وفيضان الوجود عليه منه على التوالي حتى يكون
في كل آن خلقا جديدا ، فتوقيفه على هذا ان معنى جف القلم انه تعالى
كتب في ذلك الوقت ان يمدهم بالمدد المتصل لهم لعلمه بانه لا يستقيم امر
بقائهم الا بافاضة ذلك المدد ، وانه لو غفل او كف عن الامداد طرفة
عين لضاعوا وهلكوا فلا اشكال اصلا ، وله نظائر وجوابها
جوابها ومن ادلة الصوفية في المشاهدات خلقهم اطوارا جنينا رضيعا
طفلا بلوغا الى الاشد وردا الى ارذل العمر ، والتحام جراحات ابدانهم
وامتلاء اللحوم المنتقص في اجسادهم ، وقد ورد ان المدد الالهي متصل
بجميع المخلوقات حتى الشمس التي هي من اعظم الاجرام النيرة انها تتجدد
كل ليلة تحت العرش فيمدها الله بنور جديد الى يوم القيمة فعند
حلول مستقرها يقطع الافاضة المعهودة فذلك هو المقصود من قوله
فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر ، يقول الانسان يومئذ
اين المفر **مسئلة هل كان قبل آدم من سكن الارض من
المخلوق وهل قامت قيامتهم** فنقول وبالله
التوفيق اما ما وصل الينا من خبر المخلوق الذي سكن الارض
قبل ادم فنذكره على حدة مع بيان حقيقة الحال من الروايات
الصحيحة واما الاقوال الغير الثابتة بالكتاب والسنة فكيفية
لا تصلح للنقل والاعتماد لانه وارد على لسان القصاصين لا يكاد
ان يردوا على وجه الصحة فيما ينقلونه من الهجرة النبوية على
صاحبها الوف من التحية فكيف مما قبله فكيف مما قبل ادم ، وقد ورد

في القرآن

في القرآن العظيم النهي عن الاخذ باقوالهم والاصغاء الى مقالاتهم
قال الله تبارك وتعالى ، ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل
عن سبيل الله ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين قال المفسرون
المراد منه القصاصين والآخذين منهم فلنبين ما في هذه الآية
الكريمة من الحكم واللطائف المدرجة في مطاوي الفاظها فضلا عن
معانيها ومقاصدها ، اولا فيها استحقار الطالب والمطلوب حيث
عبر عنهم بقوله ومن الناس ثم بين انهم يشترون ما يضرهم ولا ينفعهم
لكونه لهوا مع اضاعة العمر في البائع والمشتري ، ثم من جهة التعرض
لما يترتب عليه من اعظم المصائب ، وهو الضلال عن سبيل الله بالغفلة
عن ذكر الله ، وتفويت الصلوة المفروضة ، مع علمهم بانه اباطيل
وخرافات حيث يتخذونها هزوا لعدم ابتناء اقوالهم على شيء يعتد
وينفعه من طرف الاعتقاد ، ثم بين ما لحالهم في الدنيا والآخرة
بان لهم عذاب مهين ، ووصف ذلك العذاب بالمهين للاشعار
بانهم مهانون محقرون في اعين الناس لعدم كون علمهم من العلوم
الدينية النافعة لما اختيارهم الاكاذيب ، وان ما حصلوه بتعب
اجسامهم وارواحهم لا يورثهم الا ذلا ومهانة متزلزلون
فيما يردون وينقلون ، حتى ان واحدا من افراد الجهلة اذا عارضه
بادنى تنفير بسخافتهم وشطاطهم فيهانون في الدنيا بهذه
الاهانة العاجلة ثم بالعذاب الاخروي لانهم صاروا ضالين
مضلين ، ثم اعلم ان اصح ما وصل الينا فيمن سكن الارض قبل آدم
الجن فعبدوا الله فيها مدة مديدة ثم لما افسدوا وطغوا والى

اقطار الارض واعماق الجزاير، خلق الله سبحانه وتعالى آدم
واستخلفه في الارض، واما مدة لبثهم وان ورد فيه اقوال كثيرة
فهي من ذلك الطريق الذي ذكرناه لا يصلح للاعتقاد، ولا يليق ان
يعقد عليه الاعتقاد، ولا يعلم حقيقتها الا العليم العلام واما
عدم قيام قيامتهم من جهة النقل فان القران ناطق ببقائهم
قال الله تعالى في سورة الانعام يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا
فانه صريح بان الجن والانس يحشرون معا يوم القيمة فيخاطبون
بهذا الخطاب دفعة واحدة، وفي سورة الرحمن يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان، وهذا ايضا يدل على بقائهم وانهم عقلاء
مكلفون مالمون بان يخاطبوا بهذا الخطاب ويكلفوا بالامر التعجيزي
ومن الاحاديث الصحيحة الشريفة البالغة الى رتبة الاشتهار
قوله عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود وسورة الجن وآية
الاحقاف وساير الايات والاحاديث كلها يدل على بقائهم فعلم منه
انه ما قامت قيامتهم وان القيامة الكبرى لا تقوم الا مرة واحدة
وانما غلط من غلط من قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته
لعدم معرفتهم بالمراد من الحديث الشريف فلا ان نبين المعنى المراد
ليستضح الحق ويضمحل الاشكال عن قلوب العباد فاعلم ان
المقصود منه بيان ان اول ما يظهر لبني آدم من احوال القيامة
التي كان ينكرها وهو في الدنيا يكون عند موته كما قال سيدنا

الامام

الامام علي رضي الله عنه، الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقال
عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة، او حفرة من حفر
النيران فتبين ان القصد بيان اول ما يتجلى للنفس الناطقة
المفارقة عنه المتصلة الى البرزخ يحصل له في ذلك الوقت وقد
سماه عليه السلام القيمة الصغرى، ومن الشواهد من لفظ الحديث
تخصيصه بمن مات واضافتها اليه حيث قال فقد قامت قيامته
احترازا من القيمة الكبرى، وهي التي لا اختصاص فيها الا الى
نسخة العالم الكبرى، ومن الشواهد العقلية المؤيدة بالنقل
ان العظيم بالذات تكون افعاله ايضا عظيمة كما قال تعالى
هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد
فكيدون، وكذلك قال، ذلك يوم مجموع له الناس فهذه كلها
دالة على ان الاولين والاخرين لهم قيامة واحدة كما قال
عز من قائل، قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم
معلوم، ثم من الشواهد على ان الجن موجودين الان ان اصحاب
الدعوة المرتاضين يشاهدونهم ويتعاونون بهم في حاجاتهم
كما اخبر الله عن هذه الحالة على لسانهم في القران العظيم
بقوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم
رهقا، ويفهم منه سر عجيب وهو انهم يشتكون الى الله
تبارك وتعالى من العائذين بهم وان الانس اشطر منهم
في المفاسد حتى ان الله عز وجل اخبر عن شكايتهم منهم
ثم ان قصة سيدنا سليمان عليه السلام من اعظم البراهين

على نظامهم وما رتب من العجايب على اثار صنيعهم في اقطار
الارض اما ترى الى قوله سبحانه وحشر لسليمان جنوده من الجن
والانس والطير فهم يوزعون، وقوله ومن الجن من يعمل بين
يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير

مسئلة ما معنى الله سدة السموات والارض

الاصل فيه ما حكاه سليمان عليه السلام لما صاحت رخمة
فقال تقول سبحان ربي الاعلى ملا سمايه وارضه، وورد
في الحديث الشريف فيما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم، التسبيح نصف الميزان،
والحمد لله تملاه، ولا اله الا الله ليس له حجاب دون الله حتى
يخلص اليه، وروي عن سعد بن وقاص رضي الله عنه انه دخل
مع النبي صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها
نوى او حصى تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك
من هذا او هو افضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء
وسبحان الله عدد ما خلق في الارض، وسبحان الله عدد
ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا اله
الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وقوله
عليه السلام لقد قلت بعدك اربع كلمات، لو وزنت بما قلت
هذا اليوم لوزنتهن، سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه
وزنة عرشه ومداد كلماته، فظهر مما ذكرناه ان المراد منه
تحصيل الاجر الجزيل، مع التعب القليل فضلا من الله الجواد

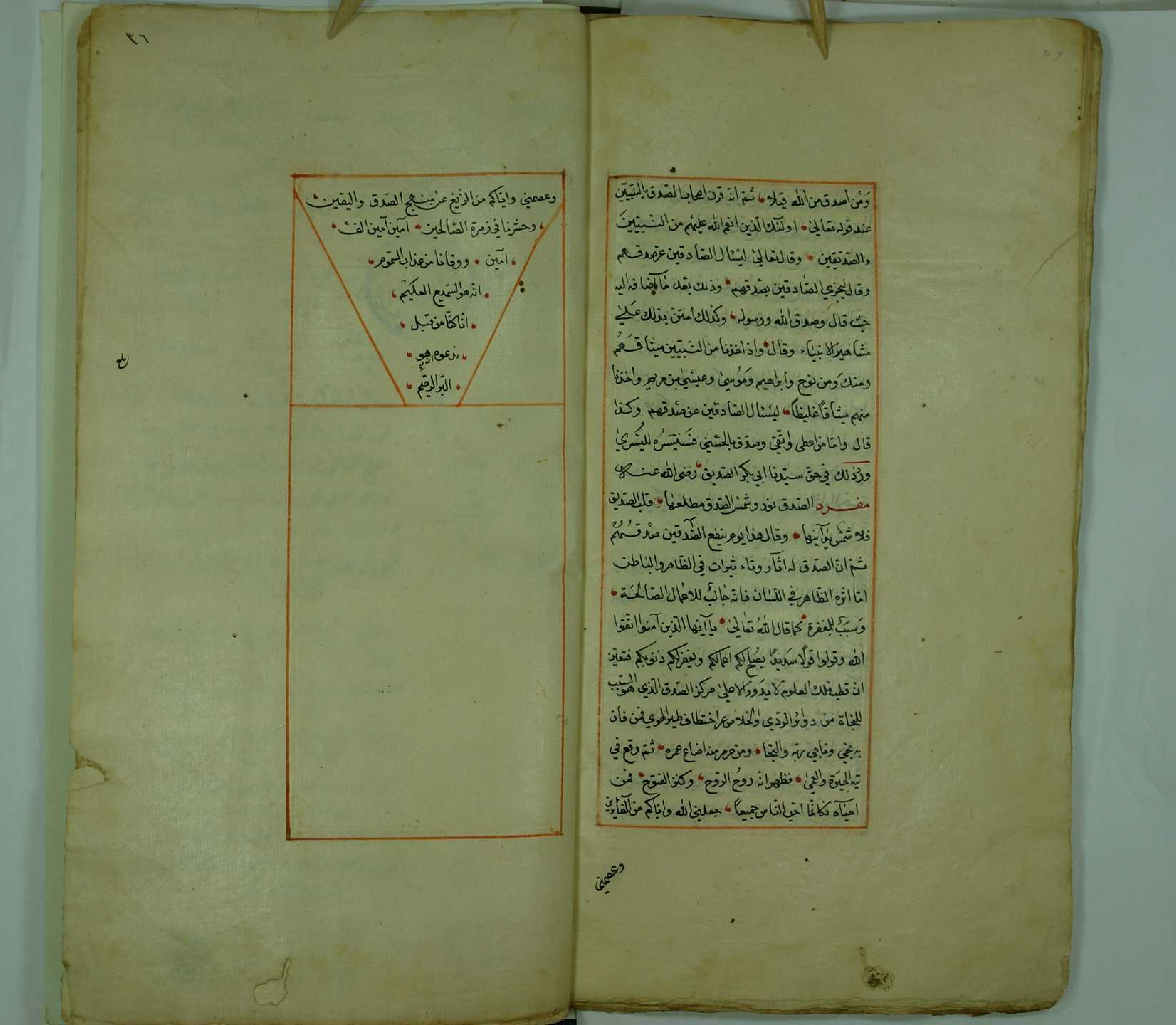
الكريم

الكريم، والذي يتشكله الغافلون فامر خارج عن دايرة
المنقول والمعقول ولا يرتضيه اصحاب العقول كيف وقد
قال الله تعالى فيما صح عنه جل شانه لا يسعني ارضي ولا سمائي
ولكن يسعني قلب عبدي المومن التقي النقي، ففيه اشارة ان
قلب المومن من اجل نعم الله على عباده، وان القلب حصته
من كونه لا مكانيا حيث يتيسر له استحضار صورة الكون دفعة
واحدة، بل اعظم من الاكوان، فسبحان العليم القدير الذي
اودع في سويداء القلب وهو مضغة قدر حدقة البصر
فيسعه العوالم، ولذلك من الله على العباد باكبر منة في تلك
النعمة الجليلة حيث قال، قل هو الذي انشاكم وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون **مسئلة
الخلاء والملاء** ففيه اقوال كثيرة واختلاف بين المتكلمين
والحكما، اما المتكلمون فلهم ادلة كثيرة لا يناسبه هذه العجا
لة، ولكن نذكر منها حصة يسيرة، اما من القران فاستدلوا
على امكانه بقوله تعالى، وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام وكان عرشه على الماء، وجه الاستدلال انه
سبحانه وتعالى اخبر عن عرشه انه كان على الماء قبل خلق السموات
والارض ولولا الخلاء لما امكن حيز يسعه السموات والارض
فحين اخبر الله عنه ورأينا ان الافلاك والارض له حيز
وسعه علمنا بالضرورة امكان الخلاء اذ لولاه لكان اللازم
تداخل الجسمين، اما بالسريان او بالمماسة للجسم الذي

حل فيه مكانه • وان كان حلوله فيه غير السرياني فيكون حينئذ
عرضا قائما باطراف الجسم الاخر • ولكل جسم مكان بالضرورة
فيكون للجسم الاخر مكان حال في ثالث يماسه الجسم الاخر •
وهكذا فيلزم التسلسل وعدم تناهي الاجسام • واما غير متحيز
ولا حال فيه بل يكون جوهرا معقولا مجردا • فلا يصح حينئذ
الاشارة اليه وانه باطل • فاذا ثبت بالضرورة ان المكان
الذي هو الارض والسموات المحيطة بها اجسام فقد ثبت امكان
الخلاء حتى يحصل التحيز • هذا ثم لما كان غرض المتكلمين تاسيس
قواعد الحدوث مهدوا ما ذكرنا ولهم ادلة كثيرة غير ما اسلفنا
• واما الحكما فلما كان غرضهم اثبات قدم الافلاك انكروه •
واقاموا على ما ادعوا ايضا ادلة وبراهين • ثم لما انتهت
اغراضهم اتفقوا على امكان الخلاء خارج العالم • وقالوا الخلاء
هو البعد الموهوم ومرادهم منه انه ليس فيه متحيز اصلا • ففي هذا
البعد الموهوم مع انهم يقولون بانه موهوم • وقعوا في تيه الحيرة
اذ ليس له منتهى فيقفون عنده • وليس عندهم علم يقيني حتى
يجزموا فالواجب فيه وفيما مثاله العمل بقوله تعالى • وان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا • خاتمة في ذكر
المطلب الاعلى والمقصد الاقصى فيما بين العالم والعوالم
ونتيجة الحصول من القلب السليم السالم فاعلم ان الذي ذكر
ناه في حل المسائل وبسط الدلائل • وايراد ما اختلف فيه

الاواخر

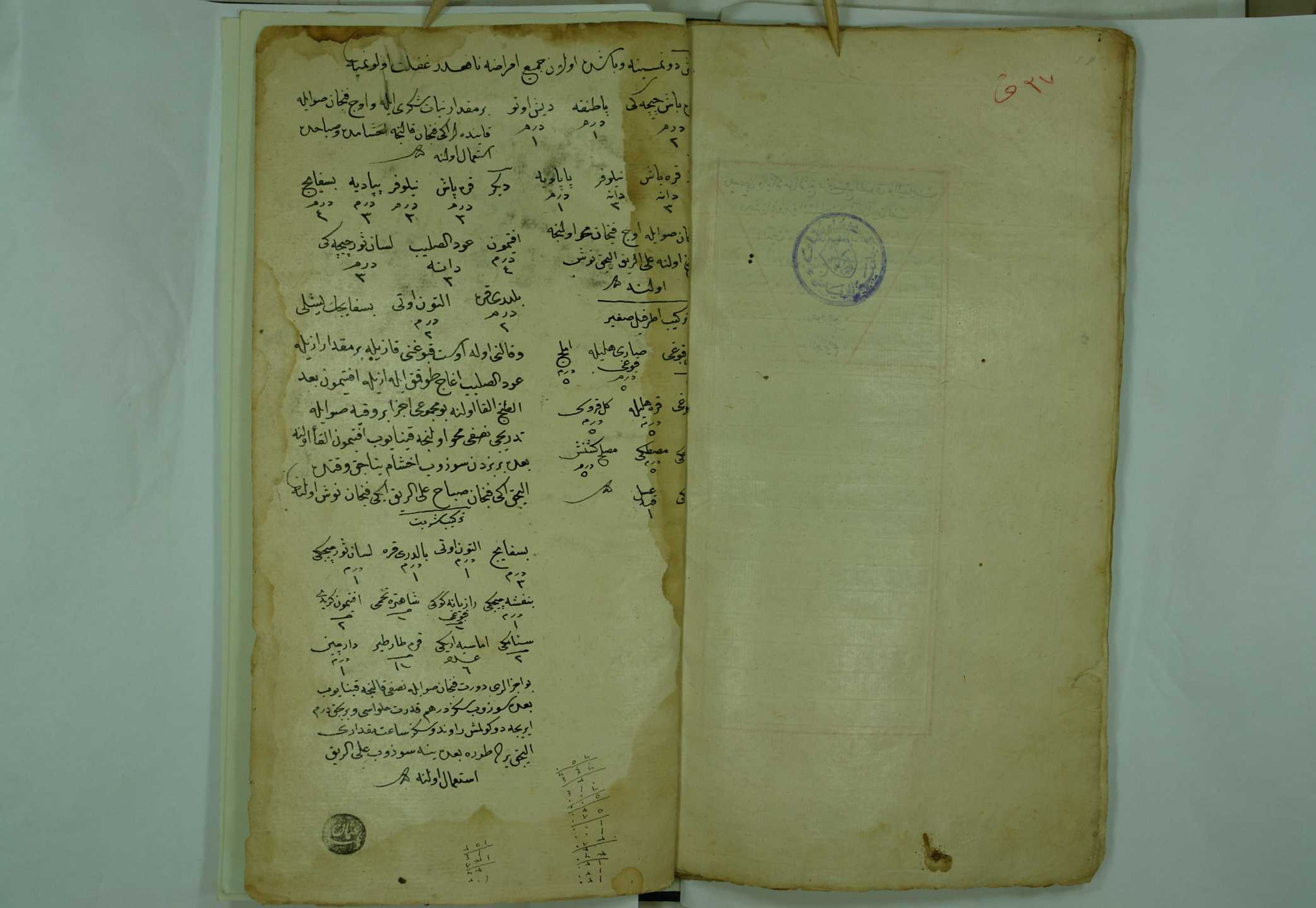
الاواخر واتفق عليه الاوائل • اذا نظرت فيه بعين الاعتبار
ليس له طائل • وانما الغرض الصحيح منها احياء مضغة تحيى بها
الارواح كما يحيى بالروح الاجساد في الاشباح • وذلك هو القلب
القلب الذي قال الله تعالى فيه • يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم • وحيوته ليس الا بالصدق واليقين
فلما تذكرت الوعيد الذي صدر من مشكاة النبوة عليه الصلوة
والسلام وهو قوله من كتم علما علمه الله • الجم بلجام من النار •
حملني على ذكر ما منحه الله علي من ذلك طوعا وكرها فاعلم
انه جل شانه انما خلق الخلق واتم نسخة وجود آدم الا لمعرفة
ذاته وصفاته ليقتبسوا بذلك المعرفة انوارا من اشعة نوره ويز
دادوا يقينا في التوجه الى جنابه • واستفاضة آثار الرحمة
من بابه فضلا منه وجودا • واودع في صدور عباده لبا وامتن
عليهم بذلك امتنانا • واثنى في كتابه العزيز لاصحاب الالباب
وبين في نسخة العالم ما رتب على لب كل شيء سالم من الظهور و النماء
وقضى على الالباب الفاسدة بالضياع والفنا • واعلم ان لب القلب
بالصدق واليقين حتى وصله الى اعلى الغايات كما قال في مقعد
صدق عند مليك مقتدر • فلنورد الان ما ورد في الثناء
على مرتبة الصدق من الايات والذكر الحكيم • اولا امر
نبيه عليه الصلوة والسلام بالصدق في قوله • وقل رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا • وقد اضافه الى ذاته المقدس تبارك وتعالى في قوله



ومن اصدق من الله قيلا • ثم انه قرن اصحاب الصدق بالنبيين
عند قوله تعالى • اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين • وقال تعالى ليسئل الصادقين عن صدقهم
وقال ليجزي الصادقين بصدقهم • وذلك بعد ما اضافه اليه
حيث قال وصدق الله ورسوله • وكذلك امتن بذلك على
مشاهير الانبياء وقال • واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا
منهم ميثاقا غليظا • ليسئل الصادقين عن صدقهم وكذا
قال واما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
وذلك في حق سيدنا ابي بكر الصديق • رضي الله عنه
مفرد الصدق نور وشمس الصدق مطلعها • وقلب الصديق
فلا شمس ياتينها • وقال هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
ثم ان الصدق له اثار وتاثيرات في الظاهر والباطن
اما اثره الظاهر في اللسان فانه جالب للاعمال الصالحة •
وسبب للمغفرة • كما قال الله تعالى • يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم فتعين
ان قطب فلك العلوم لا يدور الا على مركز الصدق الذي هو السبب
للنجاة من دوائر الردى والخلاص عن اختطاف طير الهوى فمن فاز
به نجى وناجى ربه والنجا • ومن حرم منه اضاع عمره • ثم وقع في
تيه الحيرة والعمى • فظهر انه روح الروح • وكنز الفتوح • فمن
احياه فكانما احيى الناس جميعا • جعلني الله واياكم من الفائزين

وعصمني

وعصمني واياكم من الزيغ عن منهج الصدق واليقين •
وحشرنا في زمرة الصالحين • امين امين الف •
امين • ووقانا من عذاب السموم •
انه هو السميع العليم •
انا كنا من قبل •
ندعوه انه هو •
البر الرحيم •



...ى دوكمسينه وباكنمه اولان جميع امراضه نافعدر غفلت اولونميه

...م باش چيچه كى ٢ درهم باطنقه ١ درهم دينى اوتو ١ درهم بو مقدار نبات شكرى ايله واوچ فنجان صوايله
قاينده ايكى فنجان قالنجه اخشامين وصباحين
استعمال اولنه

...قره باش ٣ دانه نيلوفر ٣ دانه پاپاويه ١ درهم

ديكر قره باش ٢ درهم نيلوفر ٣ درهم بياديه ٣ درهم بسفايج ٤ درهم

...ان صوايله اوچ فنجان محو اولنجه
...اولنه على الريق ايكى نوش
اولنه

افتيمون ٤ درهم عود الصليب ٣ دانه لسان ثور چيچه كى ٣ درهم

بلدر عجمى ٢ درهم التون اوتى ٢ درهم بسفايجك يشلى

...تركيب اطريفل صغير

...قوغى صارى هليله قوغى ٥ درهم املج ٥ درهم

...وغى قره هليله ٥ درهم كل قوروسى ٥ درهم

...كى مصطكى ٥ درهم مصلح كشنش ٥ درهم

...كى عسل قند ١

وقالنى اوله اوكست قوغنى قازيله بو مقدار ازيله
عود الصليب اغاج طوقوق ايله ازيله افتيمون بعد
الطبخ القا اولنه بو مجموعى اجزا بر وقيه صوايله
تدريجى نصفى محو اولنجه قينايوب افتيمون القا اولنه
بعده بر بزدن سوزوب اخشام يناجق وقتده
ايچى ايكى فنجان صباح على الريق ايكى فنجان نوش اولنه

تركيب شربت

بسفايج ٣ درهم التون اوتى ١ درهم بالدرى قره ١ درهم لسان ثور چيچكى ١ درهم

بنفشه چيچكى ٢ رازيانه كوكى تخم غ... شاهتره تخمى افتيمون كريدى ١ درهم

سنامكى ٢ اماسيه اريكى عدد ٦ قره طار طير ١٢ دارچين ١ درهم

بو اجزالرى دورت فنجان صوايله نصفى قالنجه قينايوب
بعده سوزوب سكز درهم قدرت حلواسى وبر بچق درهم
ايريجه دوكولمش راوند وسكز ساعت مقدارى
ايچى بر طوره بعده ينه سوزوب على الريق
استعمال اولنه

فاجحه

في يبد جمادى الاول بعد صلاة الجمعة الفاتحة ويادافعو
١٩ ٢١ ٩١٢

١٨ بسم ٩١ ما شا ١١ لا يسوق الخير الا ٩

لا يصرف السوء الا ٩

ما كان من نعمة فمن ا ٩

لا حول ولا قوة الا با ٩